مجموع رسائل

السيد العلامة الحجة

محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي

أيده اللّه

[القسم الأول]





رسالة عن

الجامع الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتمد أبو عبدالله محمد بن علي في الجامع الكافي على ذكر مذهب القاسم بن إبراهيم والحسن بن يحيى وأحمد بن عيسى ومحمد بن منصور

قال السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد عليه السلام في تعداد كتب أهل البيت عليهم السلام في الرواية والحديث في كتابه الفلك الدوار.

ومن أكثرها جمعا ، وأجلها نفعا، كتاب الجامع الكافي المعروف بجامع آل محمد الذي صنفه السيد الإمام أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني وهو ستة مجلدات ، ويشمل من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين ، ومذاهب العترة الطاهرين على ما لم يجتمع في غيره ، واعتمد فيه على ذكر مذهب القاسم بن إبراهيم عالم آل

محمد ، وأحمد بن عيسى فقيههم ، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد ، وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها ، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق ، وإمام الشيعة بالاتفاق ، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذاهب هؤلاء قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم ، وذكر أنه جمعه من نيف على ثلاثين مصنفا من مصنفات محمد بن منصور ، وأنه اختصر أسانيد الأحاديث مع ذكر الحجج في ما وافق وخالف.

ذكر من اعتنى بالجامع الكافي

وقد اعتنى به من متأخري أصحابنا وعلمائنا أهل اليمن القاضي العلامة جمال الدين العفيف بن حسن المدحجي الصراري ، وكان من عيون

أصحاب الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عليه السلام ، ومن أجل شيعته وسمعته بمكة المشرفة برباط الزيدية المعروف برباط ابن الحاجب على الفقيه العلامة شرف الدين أبي القاسم محمد بن حسين الشقيف ، وأجازه له ، وهو يرويه عن الفقيه العلامة محمد بن عبدالله الغزال ، وهو يرويه من طرق مسندة إلى مصنفه عليه السلام ، واختصر القاضي العفيف منه مختصرا نفيسا نقل فيه غرائب مسائله ، وسماه تحفة الأخوان في مذاهب أئمة كوفان ، وقال في مختصره في أول باب الفرايض: اعلم أن مذهب يحيى عليه السلام كثير الملائمة لمذاهب هؤلاء الأربعة القاسم ومن ذكر معه أولا وما كان أعرفه عليه السلام بمذاهب أبائه وأجداده

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ماقالت حذام

وقال حاكيا عن شيخه ابن الشقيف في أول كتاب الفرايض من مختصره: العجب من الناصر فإنه خالف سائر الأئمة في كثير من مسائل الفرايض ، وفي طلاق البدعة ، ولم يذكر في الجامع الكافي عن أحد من الأئمة المتقدمين أنه قال بعدم وقوعه مع أن محمد بن منصور شيخ شيخه ، وقد أدركه الناصر عليه السلام وسأله أن يجمع اختلافات أهل البيت عليهم السلام ، وقد روى محمد بن منصور عن علي بن الحسين والد الإمام الناصر أحاديث كثيرة.

قلت: ومن الشايع على الألسنة أن يحيى عليه السلام كثيرا ما يوافق أبا حنيفه ، والناصر عليه السلام كثيرا ما يوافق الشافعي ، وممن ذكر ذلك

الفخر الرازي [1] في كتابه الشجرة الذي صنفه في أنساب العترة المطهرة ، وليس كذلك ، وإنما الهادي عليه السلام يوافق قوله قول أهله الذين بالكوفة ، ويعتمد على ما رووه ، وأبو حنيفة كثيرا ما يوافقهم لاتحاد البلد والسند ، وقد عده قوم من جملة العلماء الزيدية قالوا: لأنه كان يميل إلى مذهب البترية منهم ، قال المنصور بالله ويذهب إلى شيء من الإرجاء ، وكان الشافعي يرجح أقوال أهل الحجاز علي أقوال أهل العراق أخبارا ومذهبا ، وغيره على عكس ذلك .

وروى السيد العلامة أحمد بن مير الحسني القادم من جيلان بكتاب الجامع إلى اليمن في زمان

---

[1] هو محمد بن عمر بن حسين بن علي القرشي التميمي الرازي أصله من طبرستان ومنشأه بالري وإليه ينسب ومولده في خامس عشر من رمضان سنة أربع أوثلاث وأربعين وخمسمأة ووفاته يوم عيد الفطر سنة ست وستمأة الله أعلم اهـ من كتاب المسوري.

الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام: أن أبا الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله كان يناظر علماء المدينة ، ويقول بقول علماء الكوفة ، وقال له بعضهم: يا أبا الطاهر لا تفعل فإن الوادي من هاهنا سال ، فقال: أجل من هاهنا سال لكنه استنقع عند أولئك ، وبقيتم أنتم بغير شيء ، يعنى بالوادي عليا عليه السلام

قلت: ونظير هذا ما روي أن رجلا من أهل الحجاز قال لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم ، فقال: نعم ثم لم يعد إليكم . ثم قال عليه السلام في بيان طرق الجامع التي منها الوجادة ومستندي في هذه الوجادة الى النسخة الجليلة القديمة التي تاريخ نسختها من سنة نيف وأربع مأة ، وعليها خطوط علماء الزيدية جيلا بعد جيل ، وقرنا بعد

قرن ، وهي من أعلى ما وقفت عليه من الوجادات.

ذكر السيد العلامة أحمد بن مير الحسني ونسبه

وأقدم ما طالعته من كتب السادة الأئمة القادات ، وهي النسخة التي وصل بها السيد الإمام أحمد بن أمير بن الناصر الحسني الجيلاني في زمن الإمام المهدي علي بن محمد ، وكان قد شراها من بعض أهل الكوفة ، ووقفها على المسلمين ، وهي من جملة كتب الخزانة المهدية اهـ.

وذكره في مطلع البدور ، ومجمع البحور للقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في ترجمة الإيوازي قال: ذكره السيد العلامة أحمد بن مير الحسني القادم بجامع آل محمد وهو أحمد بن مير بن الناصر

بن مارسا بن المرتضى بن زيد بن أبي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام اهـ.

وفي التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية للسيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد أيده الله قال: وخرج لزيارة الإمام يحيى بن حمزة الشريف العالم العابد المجتهد الراسخ من الجيل والديلم أحمد بن مير بن الناصر فوجد الإمام يحيى قد توفي ، وأوصل نسخة الجامع الكافي جامع آل محمد إلى اليمن وعليها خطوط العلماء من الزيدية ووقفها على المسلمين ، وينتهي نسب الشريف هذا إلى الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام واسم والده مير بميم مكسورة فمثناه تحتيه فراء بمعنى سيد .

نسب مؤلف الجامع الكافي وذكر مصنفاته

ومؤلف الجامع الكافي هو السيد الإمام ابوعبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليهم السلام

وقد ترجم له الذهبي في النبلاء الى قوله: وله كتاب حي على خير العمل الحافل بروايات التاذين بها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وسادات آل محمد عليهم السلام ، والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وقد أورد غالب ما فيه الإمام القاسم في الاعتصام اهـ .

أقول: وله كتاب أسماء التابعين قال في الروض: وقد جمع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الذي أثنى عليه الذهبي في النبلاء وغيره

أسماء التابعين الذين رووا عن الإمام زيد بن علي ، وذكر حديث كل راو فجاء كتابا مفيدا

أقول: وقد نقل الإمام المرشد بالله عليه السلام في كتاب الأنوار وهو الأمالي الإثنينيه من هذا الكتاب كثيرا طيبا خصوصا في الباب العاشرمنه فإنه عول فيه على أبي عبدالله في ما سمعه عليه قراءة في كتاب أسماء التابعين في ترجمة الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وبيان أسماء أصحابه غالبا.

بيان طرق الجامع الكافي

وفي الجامعة المهمة: كتاب الجامع الكافي كتاب جامع آل محمد أرويه بطرق كثيرة أرفعها عن والدي وشيخي العلامة الولي محمد منصور المؤيدي عن شيخه الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحوثي عن شيخه الإمام المنصور بالله

محمد بن عبد الله الوزير عن شيخه الإمام أحمد بن زيد الكبسي عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب عن عمه العلامة إسماعيل بن محمد عن أبيه زيد عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عن السيد الإمام صلاح عن أبيه الحافظ أحمد بن عبدالله الوزير عن الإمام التوكل على الله شرف الدين عن السيد الإمام أبي العطايا عبدالله عن أبيه السيد الرباني يحيى بن المهدي الزيدي نسبا ومذهبا عن الإمام الواثق بالله المطهر عن أبيه الإمام المهدي محمد بن المطهر عن العلامة الزاهد محمد بن عبد الله الغزال عن العلامة محي الدين أحمد بن أبي الفتوح الحسني عن العلامة سديد الدين علي بن بدر الهمداني عن الشيخ العلامة نصر الله

منصور بن محمد المدلل عن الشيخ العلامة أحد مشايخ الزيدية بالكوفة أبي علي الحسن بن ملاعب الأسدي عن الشيخ العلامة العدل أبي منصور بن يحيى بن محمد الثقفي عن المؤلف السيد الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي العلوي الحسني رضى الله عنهم جميعا اهـ .

وأنا أروي كتاب الجامعة المهمة عن مؤلفها الوالد العلامة مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله قراءة عليه من فاتحته إلى خاتمته قراءة تحقيق وإصلاح وإتقان كما أرويها عنه أيضا بطريق المناولة فإنه أيده الله ناولني النسخة الصحيحة بيده الكريمة ، وكذلك أيضا أرويها عنه بطريق الإجازة فإنه حماه الله أجازني أن أرويها عنه وجميع مؤلفاته .

وأنا أروي عنه لوامع الأنوار بطريق السماع في بعضها ، والإجازة الخاصة بها في بقيتها ، والعامة في جميع مؤلفاته ، وما تضمنته ومروياته ومسموعاته ، وما ثبت لي عنه من رواية ودراية.

هذا ووقفت على موضوع بخط جدي عم أبي يحيى بن الحسين بن محمد الحوثي رحمهم الله قال نقلا من مسودة جامعة شيخي العلامة البدر الفهامة شرف الإسلام والدين الحسين بن محمد بن أمير الدين قال: إنا نقول: أيمتنا عليهم السلام يروون عنه ـ أي أمير المؤمنين عليه السلام ـ وألفوا تأليفات ، وهم عدول أثبات ، وأهل ورع وثبات من مؤلفاتهم عليهم السلام مجموع أمير المؤمنين زيد بن علي عليهم السلام ، وصحيفة علي بن موسى الرضى عليه السلام ، والجامع الكافي ،

وأمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام ، وأحكام الهادي عليه السلام والمنتخب والفنون ، ومسائله المفردة ، وشرح التجريد ، وشرح التحرير ، وأصول الأحكام وغير ذلك ، وهذه المتعددة متلقاة بالقبول إلى مصنفيها ، وأما من مصنفيها إلى النبي صلى الله عليه وآله ، والوصي عليه السلام فأسانيدهم معروفة اهـ .

وقال الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله في سبيل الرشاد: وهو لنا مناولة وإجازة من حفيده سيدي الوالد العلامة حسن بن عبدالله بن الإمام قال: وأنا أرويه عن والدي رحمه الله ، وهو يرويه عن والده المؤلف قال المؤلف: الجامع الكافي لأبي عبدالله محمد بن علي العلوي بإسناد الشوكاني إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم

الدين عن الفقيه العفيف بن حسن الغراوي عن أبي القاسم بن محمد الشقيف عن محمد بن عبدالله الغزال المصري عن صالح بن منصور الخطيب عن أحمد بن أبي الفضل السقطي عن أبي القاسم بن أحمد بن بن أبي الفتوح البدري عن القاضي علي بن بدر الهمداني عن منصور بن محمد بن المدلل عن حسن بن ملاعب الأسدي عن يحيى بن محمد الثقفي عن المؤلف قال صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير: إن هذه الكتب المتداولة بين الآل وشيعتهم الأبرار متلقاة بالقبول بين الأئمة وذلك مجموع زيد بن علي ، وأمالي أحمد بن عيسى ، وأمالي المؤيد بالله وأبي طالب والمرشد بالله ، وشرح التجريد ، وشرح التحرير ، وشرح القاضي زيد ، وأصول الأحكام ، وشفاء الأوام ، وجامع

آل محمد الجامع الكافي اهـ ،   وفي كتاب الإجازة في طرق الإجازة ، وهو لنا رواية بطريق الإجازة بطرق متصلة بالمؤلف العلامة شيخ الشيوخ ، وأستاذ أهل الرسوخ عبدالله بن علي بن علي الغالبي رضي الله عنه قال: الجامع الكافي المسمى بجامع آل محمد لأبي عبدالله محمد بن علي العلوي الذي ذكره الذهبي وأثنى عليه وقال: لا أعلم أحدا أعلم بفقه الحديث منه نرويه بالسند إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن الفقيه العفيف بن أحسن الصروي عن أبي القاسم بن محمد الشقيف عن محمد بن عبدالله الغزال المصري عن صالح المنصور الخطيب عن أحمد بن أبي الفضل السقطي عن أبي الغنايم بن أبي الفتوح البدري عن القاضي علي بن بدر الهمداني عن

منصور بن محمد المدلل عن حسن بن ملاعب الأسدي عن يحيى بن محمد الثقفي عن المؤلف .

طرق متعددة للإمام شرف الدين

وللإمام شرف الدين طرق أخر:

منها عن السيد أبي العطاياء عن الواثق عن أبيه .

الثانية: عن شيخه محمد التميمي عن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عطية عن العلامة المطهر بن محمد بن حسين المعروف بابن تريك التميمي الصعدي .

الثالثة: عن علي بن موسى الدواري ، واسماعيل بن احمد بن عطية كلاهما عن السيد علي بن محمد بن أبي القاسم عن الشيخ اسماعيل بن إبراهيم بن عطية عن ابن تريك .

والرابعة: عن أبي العطايا عن ابيه عن إبراهيم بن أحمد الكينعي عن حاتم بن منصور الحملاني عن محمد بن خليفة عن السيد محمد بن إدريس الحمزي .

والخامسة عن الفقيه العفيف بن أحسن الصراوي عن أبي القاسم الشقيف جميعهم عن محمد بن عبدالله الغزال زاد الشقيف عن أحمد بن علي المعروف بالفصيح عن صالح بن منصور الخطيب كلهم عن أحمد بن محمد السقطي عن أبي الغنايم محمد بن أبي الفتوح عن القاضي علي بن بدر الهمداني إلى آخر ما في السند الأول اهـ .

وقال الشيخ علي بن محمد بن علي الشوكاني في إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر ، وهو لنا رواية بالإجازة بإسناد متصل بالمؤلف قال: حرف الجيم

الجامع الكافي لأبي عبدالله محمد بن علي العلوي أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن الفقيه العفيف بن حسن الغراوي عن أبي القاسم بن محمد الشقيف عن محمد بن عبدالله الغزالي المصري عن صلاح بن منصور الخطيب عن أحمد بن أبي الفضل السقطي عن أبي القاسم بن أحمد بن أبي الفتوح البدري عن القاضي علي بن بدر الهمداني المنصور بن محمد بن المدلل عن حسن بن ملاعب الأسدي عن يحيى بن محمد الثقفي عن المؤلف اهـ.

وقال شرف الدين الحسين بن أحمد السياغي رحمه الله في مقدمة الروض في ترجمة القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام رحمه الله نقلا عن السيد الحافظ صارم الدين إبراهيم بن القاسم رحمه الله في

كتابه المعروف بطبقات الزيدية قال: فرحل القاضي إلى العراق إلى حضرة العلامة أحمد أبي الحسن الكني فقرأ عليه كتب الأئمة ومنصوصاتهم إلى أن قال: ومما سمع على القاضي الكني كتاب الذكر لمحمد بن منصور وكتاب المقنع المختصر من الجامع الكافي ، والرسالة المشهورة لزيد بن علي إلى أن قال في تعداد من شارك: القاضي جعفر في رواية مصنفات أصحابنا ، وكالحافظ الثبت محمد بن عبدالله الغزالي المصري شرح التجريد ، والجامع الكافي وغيرهما .

وفي كتاب الإجازات للشيخ العلامة الولي محب آل النبي أحمد بن سعد الدين المسوري عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهما السلام في إجازته لأهل المدينة أجزت لكم أن ترووا عني

جميع مسموعاتي ، وجميع ما صحت لي روايته ، ثم ذكر الكتاب الذي أجاز لهم روايتها عنه.

إلى قوله: ومنها الجامع الكافي المعروف بجامع آل محمد تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن الحسين عليه السلام إلى قوله: وذكر أنه جمعه من ثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور ، وكذلك ما انتهى إليه من مذهبهم مما لم يسطره محمد بن منصور في مصنفاته المسطورة الى قوله عليه السلام: فهذه الكتب المذكورة وغيرها مما لم يذكر قد صحت لنا بطرق الرواية المعتمدة عند أهل العلم المتصلة بالإسناد إلى مصنفيها ، وتفصيل طرقها يستوعب مجلداً .

ثم روى المسوري عن الإمام المؤيد بالله عن أبيه المنصور بالله عن السيد صلاح بن احمد الوزير عن

أبيه الإمام شرف الدين المتوكل على الله يحيى بن شمس الدين بن المهدي صاحب الأزهار ، وكذلك يرويه القاسم بن محمد بجميع الطرق التي لعلماء مذهبنا في عصره المتصلة بالإمام شرف الدين في إجازته الكبرى لابن بهران ، وللضمدي ، وللسيد أحمد بن عبدالله الوزير ، وللفقيه الحسن بن محمد الزريقي ولغيرهم قال: من أشياعنا وأتباعنا وأهل ولايتنا ، ثم قال عليه السلام: ولنا في الحديث وغيره عن السيد إبراهيم ، وابنه السيد العالم المحدث الهادي من كتب أهل البيت وغيرهم بالسماع والإجازة برواية مشايخهم من أهل البيت وشيعتهم من ساير أهل الحديث .

قال: وللسيد إبراهيم طرق نذكر فيها ما ذكره رحمه الله حيث قال: أما طرق أهل البيت التي

أستند إليها ، واعتمد في الرواية عليها فطريقي فذكر طرقه إلى عدة كتب حتى قال: وطريقي في الجامع الكافي الإجازة والوجادة .

أما الإجازة: فمن قبل الفقيه العلامة محمد بن عبد الله الكوفي المعروف بالغزال فإنه أجاز جميع مسموعاته ومستجازاته لعدة من أئمتنا وعلمائنا ، وسمعه عليه بعضهم ، وسند من أخذت عنه ، واستجزت منه متصل بهم .

وأما الوجادة إلى آخرها وقد تقدمت في أول البحث هذا ولفظ السيد صلاح بن أحمد بن الوزير ، ومنها ثبتت لي فيه الإجازة بحمد الله من طريق والدي رحمه الله الجامع الكافي المعروف بجامع آل محمد ، ثم نقل كلام السيد صارم الدين في تعداد مصنفات الآل وأتباعهم الذي بدأنا به البحث إلى

قوله: وهو عندنا وفي خزانتنا ستة أجزاء قديمة الخط ، عليها خطوط علماء مشاهير ، وقد دارت هذه النسخة في كثير من مدن الإسلام وقرأ فيها أعلام إلى قوله في ديباجة الجزء الأول: سمع هذه المجلدة والخمس المجلدات التي بعده ، وهي جميع الكتاب الجامع الكافي الشيخ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن الناقد المقري ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن بحسل بن السيد أبي الحسين عبدالجبار بن الحسن بن معبد العلوي الحسني ، ومحمد بن أحمد بن بحسل بقراءته عليهم جميعا عن السيد أبي عبدالله محمد بن علي بن أبي الفتح يعني المؤلف العلوي الحسني رضي الله عنه ، قرء هذه المجلدة من أولها إلى آخرها السيد الأجل أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معبد الحسني عمر بن إبراهيم

بن محمد بن حمزة الحسني الزيدي ، وفرغ من قرائتها يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة أربع وستين وأربع مأة ، سمع جميعه أبو عبدالله بن محمد بن يعيش البجلي على الشيخ أبي الغنائم النرسي قرأ بن مهدي بن محمد بن موسى بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهوسمي هذه المجلدة من أولها إلى آخرها على الشريف السيد أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالرحمن العلوي الحسني يعني المؤلف أطال الله بقاه .

قرء الحسن بن محمد جميعه على السيد أبي عبدالله ، وسمع جميعه محمد النرسي من السيد أبي عبدالله رضي الله عنه .

ناولني الشيخ الجليل العدل أبو الغنائم محمد بن علي النرسي جميع هذه المجلدة وقال: اروها عني وأذن لي في ذلك ، وكتبه عبد الباقي بن وهب بن حسان بن وهب الأنصاري سنة تسع وخمسماة قال في الأم الأولى: قابلت به من أوله إلى آخره على نسخة مقروئة على المصنف ، وفيها سماعات غير واحد عليه ، فمن ذلك سماع الجماعة على المصنف ، منهم الشريف أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معبد العلوي الحسني بقراته وكان الفراغ منه في ربيع الاول من سنه ٤٣٨ ثمان وثلاثين وأربعمائة ، وفيه سماع الجماعة على الشريف أبي الحسين عبد الجبار بقراءته منهم أبو الحسن علي بن حبسي الدهان الهمداني سنة تسعين وأربع مأة وفاته ، منه كراسان وأجازهما الشريف عبد الجبار ، وفيه سماع

الجماعة على الشيخ علي بن حبسي الدهان بقرائة كاتب السماع أبي منصور بن هبة الله بن حربا منهم محمد بن أبي الغنايم (الـــملائي)ومنصور بن محمد المدلل و إبراهيم بن محمد بن بسل مع جماعة لم أذكرهم ، وذلك في سنه ٥٥٥ خمس وخمسين وخمسمائة ، وكتب في ربيع الأول من سنه ستين وخمسمائة وصلى الله على محمد وآله وسلم وكاتبه يستمد ممن اطلع عليه الدعاء بالغفران .

بلغ قصاصة وعرضاً وتصحيحاً على أصلية بحمد الله ومنه وتوفيقه ، وذلك بكرة يوم الاثنين في العشر الوسطى من شهر شعبان سنة اثنين وسبعين وتسع مأة ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تمت .

وقال في مطلع البدور مترجماً لابن مير السيد الإمام شمس الملة أحمد بن مير الحسني الجيلي القادم بجامع آل محمد من العراق إلى اليمن إمام عظيم المقدار ، تفتخر به العصابة ، قدم اليمن من العراق فزهت به البلاد لمكان علمه وعمله ، وصحبه عند خروجه اليمن عالم كبير يسمى الحسن وإليهما لمح السيد الهادي بن إبراهيم بقوله:

وبالحسنيين الذي تغشمرا

إلى خير داع كل مرة وهو جل

وهو أعني السيد شمس الدين رحمه الله الذي روى أن أبا الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله كان يناظر علماء المدينة وقد تقدم ، وقد ترجم له السيد يحيى بن المهدي الحسني فقال: كان هذا السيد من العلماء المبرزين الراسخين المجتهدين العباد الزاهدين الورعين المتقشفين ، خرج من الجيل

والديلم لزيارة الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله وقد توفي ، فزار الإمام المهدي لدين الله علي محمد بصعدة ، وسار إلى اليمن لزيارة والده الإمام الناصر وهو مستقر في مصنعة بني قيس ، ولزيارة القاضي الحسن بن سلمان نفع الله بهم الجميع .

ولهذا السيد تصانيف في العلوم ، وفي الزهديات ما يشفي ، رأيت له كتاباً نفسياً في مكة المشرفة يسمى صفوة الصفوة في زهد الصحابة ، وفي علم المعاملة ، وفي مايدل على فضله ، وكرم أصله قال في آخره أبياتا قال: قائلها أحمد بن مير الحسني اهـ.

نقل المسوري إجازة أحمد بن مير لعلي بن سليمان الساباطي

أقول وقد ذكر المسوري في ترجمة السيد المذكور قريبا مما في مطلع البدور وفي إجازاة المسوري أيضا

قال: هذه الإجازة المباركة إن شاء الله تعالى ، نقلتها في مجلس مولانا أمير المومنين ، وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين ، محمد بن أمير المومنين ، القاسم بن محمد سلام الله عليهما ومنزله عليه السلام ، وعن أذنه من خط السيد العلامة أحمد بن مير أعاد الله من بركاته من نسخة الإبانة بخزانة الإمام الأعظم المهدي لدين الله أمير المومنين علي بن محمد بن علي التي عليها خط ولده الإمام الأعظم صلاح الدين أمير المومنين الناصر لدين الله محمد بن علي عليهم السلام جميعا ، وبلفظها إلى أن قال: فيقول كاتب هذه الأسطر العبد الضعيف الراجي غفران ربه الكريم اللطيف أحمد بن مير بن الناصر الحسني الجيلاني: إن الفقيه الأفضل الأكرم الأوحد الأعظم زين المجالس والمدارس ، بدر

المجالس ، العالم العامل المحقق المدقق معين الإسلام والمسلمين ملجأ الضعفاء والمساكين ، الجمالي جمال الدين علي بن سليمان الساباطي الرازي حرس الله مهجته وأعلى في الدارين درجته ، سمع علي كتاب الإبانة تصنيف الشيخ الأفضل الأعلم أبي جعفر محمد بن يعقوب القرشي الهوسمي رضي الله عنه لمذهب الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام مع زوايده وحواشيه التي تولى جمعها وترصيفها وتهذيبها الفقيه العلامة أفضل المتأخرين شمس الدين بن محمد بن صالح الجيلاني الخانكجائي رحمه الله تعالى ، وأنا أنظر في نسخة الأصل وأجزت له أن يروي عني على النحو الذي سمعته على شيخي وهو الفقيه العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق الشهابي شهاب

الدين أحمد بن منصور بن أحمد اللاهجي الناصري حرس الله تعالى بيضة الإسلام بطول بقائه ، وجزاه عنا وعن المسلمين خير جزائه.

ثم ساق أسماء الرواة وسماعاتهم وتراجمهم إلى أن قال: وكتب ذلك بخطه العبد الحقير المحتاج إلى غفران ربه القدير أحمد بن مير بن الناصر الحسني الجيلاني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ما ليس عنده بمرضى لمحمد النبي الأمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أواسط شهر الله المعظم المكرم رمضان من شهور سنة تاريخها ثلاثة وستون وسبع مأة اهـ بحروفه بفضل الله بخط السيد أحمد بن مير رحمه الله تعالى كتبها إلى هذه الورقة العبد الفقير إلى الله أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد المسوري وفقه

الله وغفر له ولوالديه وللمومنين والمومنات في مقام أمير المومنين المؤيد بالله عليه السلام كما سبق.

ثم قرائتها عليه عليه السلام حرفاً بحرف وهو ينظر في الأصل في مابين صلاتي عصري يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر عام سبع وأربعين وألف بشهارة حرسها الله تعالى آمين بمنزله عليه السلام . ثم قال المسوري: هو أحمد بن الأمير بن الناصر بن بئرسا بن مرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل بن الناصر بن أبي الحسين الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل بن الحسن الفتى بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طلب عليهم السلام نقلت نسبه من خطه في ديباجة نسخته من كتاب أصول الديانات

للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب القرشي الهوسمي الزيدي الناصري صاحب الإبانة رحمه الله تعالى اهـ .

رواية السيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد للجامع الكافي من عدة طرق

وفي كتاب لوامع الأنوار للسيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله.

وهو لنا رواية بطريق الإجازة وبالسماع في بعضه قال: الجامع الكافي جامع آل محمد للسيد الإمام أبي عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي أروي كتاب الجامع الكافي بالطرق السابقة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير ، وهو يرويه بطرق .

الأولى: عن السيد الإمام أبي العطايا عبدالله بن يحيى الزيدي عن أبيه عن الإمام الواثق بالله المطهر عن أبيه الإمام المهدي محمد بن المطهر عليهم السلام.

"ح"**الثانية**: عن أبيه السيد الإمام محمد بن عبدالله الوزير عن عمه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير عن شيخه السيد الإمام الحافظ عالم آل محمد الكرام علي بن محمد بن أبي القاسم عن الشيخ العلامة إمام المحققين إسماعيل المتوفى سنة أربع وتسعين وسبع مأة عن نيف وسبعين بن إبراهيم بن عطية النجراني عن الشيخ العلامة الأوحد المطهر المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبع مأة بن محمد بن الحسين المعروف بابن تريك بضم المثناة الفوقانية وفتح الراء وسكون المثناة التحتية وكاف التميمي الصعدي رضي الله عنه أحد أعلام الزيدية.

ومن مشائخه الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليهم السلام .

الثالثة: عن السيد الإمام أبي العطايا عن أبيه عن القاضي العلامة عابد اليمن ، ولي آل النبي المؤتمن إبراهيم بن أحمد الكينعي عن القاضي العلامة العابد الزاهد حاتم بن منصور الحملاني رفيق الإمام يحيى بن حمزة في القرائة ، وشيخ عابد اليمن إبراهيم بن أحمد رضي الله عنهم ، وقد بسط السيد الإمام ترجمته ، قبض وهو يصلي صلاة التسبيح سنة خمسة وستين وسبع مأة ، وقبره بصنعاء مزور رضوان الله عليه عن القاضي العلامة الولي محمد بن خليفة عن السيد الإمام محمد بن إدريس الحمزي عن علي بن عبدالله بن حسن أخي الإمام الحجة عبدالله بن حمزة عليهم السلام من أعلام العترة الأطهار ، وأعيان الأسرة الأبرار ، له

مؤلفات كثيرة ، منها التيسير ، والإكسير ، والتحرير ، والدراري المضيئة في الآيات المنسوخة ، وشفاء غلة الصادي في فقه الهادي ، والنور الممطور في فقه المنصور ، والذخيرة الفاخرة في مناقب العترة الطاهرة ، والنهج القويم في تفسير القرآن العظيم الثلاثة الأُوَل وهذا الرابع في التفسير ، وشرح على اللمع ، وقد استوفى ترجمته السيد الإمام عليهما السلام ، وأفاد أن وفاته في عشر الأربعين السبع مأة .

فأروي بهذه الطريق إليه جميع مؤلفاته .

الرابعة: عن الفقيه العلامة أحد أعيان شيعة الإمام علي بن محمد العفيف بن حسن المدحجي الضراري عن القاضي العلامة ولي آل محمد عليهم السلام صاحب رباط الزيدية بمكة المشرفة المعلن بذكر أهل البيت في الحرم الشريف ، صاحب موازرة الإخوان شرف الدين أبو القاسم بن محمد بن حسن الشقيف

بشين معجمة فقاف ففاء بينهما مثناة تحتية هذا هو الصحيح.

وما في إجازة الشوكاني من كونه النصيف فغلط محض لا يلتفت إليه من له أدنى إلمام ، وهو كما ذكرت في جميع المؤلفات الصحيحة وما ذاك إلا تصحيف قطعا.

ترجمة أبي القاسم بن محمد بن حسن الشقيف

قال السيد الإمام: وكان إمام الزيدية بالحرم الشريف ، وكان يدعو للإمام المهدي محمد بن المطهر، وكان فقيهاً عالماً مجتهداً عمدة للمسترشدين ، وكان سماع العفيف على أبي القاسم بالحرم المكي عام أربعة وخمسين وسبع مأة ، وأجاز له ، نعم وأربعتهم يروونه عن القاضي العلامة الزاهد محمد بن عبدالله الغزال المضري عن الشيخ العلامة محيي الدين صالح بن منصور

الخطيب الكوفي الزيدي عن الشيخ العلامة أحمد بن أبي الفضل عن السيد العلامة تقي الدين أبي الغنائم أحمد بن أبي الفتوح الحسيني عن الشيخ العلامة سديد الدين علي بن بدر الهمداني عن الشيخ العلامة الملقب نصر الله منصور بن محمد المدلل عن الشيخ العلامة أحد مشايخ الزيدية الأخيار بالكوفة أبي علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن الشيخ العلامة العدل أبي منصور يحيى بن محمد الثقفي ، ترجم لهم السيد الإمام في رجال الزيدية ، وأفاد من وصفهم ما في السند ، ولم يذكر لصالح فمن بعده إلى المؤلف وفاة عن المؤلف السيد الإمام عالم العترة الأعلام أبي عبدالله محمد بن علي الحسني عليهم السلام اهـ .

وفيها أيضاً عن طبقات الزيدية قال فيها في ترجمة السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير: وطالع كتب آبائه الكرام كالمجزي ، وكذلك مؤلفات جده يحي بن منصور بن العفيف ، ومثل كتاب الجامع الكافي ، وكتاب الجملة والألفة لمحمد بن منصور المرادي ، وعرف ما وقع فيه الخلاف بينهم وبين المعتزلة ، وجمع في ذلك مختصرات مفيدة ومقالات فريدة .

أقول:من ذلك كتاب ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان فإنه استكثر فيه من النقل عن هذه الكتب المذكورة ، وكرر فيه الروايات عن الأئمة في عدة مواضع منه .

ومن ألفاظه في بيان أن القرآن كفيل بكل الأدلة قوله: ومن علماء الزيدية وقدماء الشيعة محمد بن منصور الكوفي المتفق على علمه وفضله .

كلام محمد بن منصور بأن حجج الأنبياء أبلغ الحجج على الله

وقد بالغ [1] في هذا المعنى وصنف فيه كتابا مفردا سماه كتاب الجملة والألفة ، ونقل منه السيد العلامة أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني في كتابه الجامع الكافي الذي لم يصنف في فقه الزيدية مثله فقال في المجلد السادس في كتاب الزيادات ما لفظه: وإنما جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام بغاية الحجة على من سألها ما بين الله ، وأنزل في كتبه إليها ، ولن

---

[1] أي محمد بن منصور .

تعد ذلك في غيره ، ولن تكون حجة أبلغ على الله من حجج الأنبياء عليهم السلام التي بلغوها عن الله تعالى خلقه .

وقال أيضا في بيان أن التوحيد: دين الفطرة ، وكذلك اعتمد هذه الطريقة محمد بن منصور الكوفي المرادي محب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سأله الناصر الكبير أن يجمع له اختلاف آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكره المؤيد بالله في الزيادات قال محمد بن منصور في كتاب التوحيد والجملة بعد المبالغة في الاكتفاء بما في كتاب الله تعالى من الأدلة ما لفظه: وقد أوضح الله حجته على خلقه بما جعل فيهم من تركيب الخلق وآثار الصنعة والتحرير والتأليف ، وقال أيضا في كراهة الغلو في علم الكلام: ومن

ذلك ما أورده السيد العلامة أبو عبد الله الحسني في كتابه الجامع الكافي فقه الزيدية في المجلد السادس منه في ذم ما أحدث الناس من علم الكلام ، والأمر بلزوم السنة ، وما درج عليه السلف ، فإنه طول في ذلك ونقله عن عيون أئمة العترة المجمع على علمهم وفضلهم مثل علي بن الحسين ، وولده زيد وحفيده جعفر الصادق ، وعبدالله بن موسى ، وأحمد بن عيسى بن زيد ، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ، ومحمد بن عبدالله النفس الزكية ، وإبراهيم بن عبدالله ، والقاسم بن إبراهيم ، وأخيه محمد بن إبراهيم ، ورأس شيعتهم العالم الكبير محمد بن منصور ، وصنف في ذلك كتاب الجملة والألفة ،

ثم نقل ست صفحات من الجامع الكافي ، ونقل منه أيضا في كتابه إيثار الحق على الخلق .

جميع الأحاديث المنقول في الجامع حكمها حكم المسند لا حكم المرسل

وفي حاشية الفصول اللؤلؤية للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير عليهم السلام ما لفظه: وما كان من الكتب مظبوطا محققا والعناية فيه ظاهرة من الأئمة وعليها خطوطهم وإجازاتهم المتعددة قرنا بعد قرن فالوجادة فيها أجود من غيرها .وأعظم وجادة وقفت عليها وأجلها كتاب الجامع الكافي في المذهب الشريف

وقال السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير عليهما السلام في كتابه علوم الحديث: فأما كتبنا فمنها مجموع زيد بن علي ، وجامع آل محمد

المعروف بالجامع الكافي تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني ، وقد ذكر فيه أن مصنفات محمد التي اختصر منها كتابه ثلاثون مصنفا ، وذكر سند كل منها ، وسلسله برجاله وذكر أنه اختصر أسانيد الأحاديث المودعة في كتابه والآثار التي رواها.

قلت: فعلى هذا أن جميع هذه الأحاديث المنقول في الجامع حكمها حكم المسند لا حكم المرسل.

انتهى إملاء شيخنا العلامة سيدي محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي أبقاه الله بتاريخ ستة عشر شعبان سنة ألف وأربع مائة وسبعة هجرية بكتابة الفقير إلى ربه محمد علي عيسى الحذيفي وفقه الله .

مقدمة السيد العلامة الحجة

محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي

أيده الله

على

كتاب الناسخ والمنسوخ

للسيد الإمام عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم

ترجمان آل الرسول

صلوات الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلى الله وسلم على محمد وآله.

ترجمة مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ عبدالله بن الحسين رحمه الله

هو عبدالله بن الحسين بن القاسم الرسي عليهم السلام ، ذكره منـتشر في أوساط علماء آل محمد وغيرهم ، وشهرة أمره تغني عن البحث عنه ، وقل أن يخلوا عن ذكره كتاب من كتب التراجم والطبقات والتاريخ والتفسير والفهارس ، وسير الأئمة ، سيما الكتب اليمنية.

وممن ذكره

١ـ الدكتور مصطفى عبدالله شيحه في كتابه شواهد قبور إسلامية .

٢ـ والدكتور عبدالهادي الفضلي في جدوله لكتب الناسخ والمنسوخ في مقدمة كتاب العتائقي الحلي .

٣ـ والحبشي في مصادر الفكر العربي .

٤ـ والسيد حسن الأمين في كتابه دائرة المعارف الإسلامية الشيعية في الجزء الثاني عشر .

٥ ـ وترجم له السيد الوالد العلامة عبدالله بن الإمام الهادي القاسمي رحمه الله في الجداول الصغرى .

٦ـ كما ترجمه أيضا السيد الإمام إبراهيم بن القاسم القاسمي في الطبقات الكبرى.

٧ـ والسيد يحيى بن الحسين في المستطاب.

٨ـ والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور ومجمع البحور.

٩ـ والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في الشافي.

١٠ـ والفقيه العالم محمد بن سليمان الكوفي في مقدمة المنتخب ، وغيرهم كثير ، وهذه نبذة من كلماتهم منبهة على غيرها.

قال في مطلع البدور: السيد الإمام الحجة عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم ترجمان آل الرسول بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وكنيته أبو محمد وأبو الحسين كما في الطبقات الكبرى وغيرها.

قال في المطلع: صنو الهادي إلى الحق عليه السلام ، والوارد معه إلى اليمن المسمى بصاحب الزعفرانة كان عالماً مستجمعاً لخصال الفضل.

وقال في المستطاب في ترجمته: من علماء الهدوية الأجلاء وكان مناصرا لأخيه ومعاضداً له ، وله وقائع مشهورة مع القرامطة اهـ.

أقول: وقد اعتمد عليه أخوه الهادي عليهما السلام في كثير من أموره ، وولاّه قيادة جيشه عدة مرات في خولان وغيرها ، فخاض المعارك الحامية الضارية في نجران وصنعاء وغيرهما ، واستخلفه الهادي عليه السلام على صنعاء ، ووكل إليه كثيرا من مهماته الحربية والإعلامية ، وتبادل مع أخيه الهادي عليهما السلام أشعارا كثيرة تتضمن الحكم والعظات والتحريض على الجهاد في سبيل الله وقد

تضمنت سيرة الهادي كثيرا من مواقف أخيه عبدالله بن الحسين عليهم السلام .

أقول: وقد شارك في الجهاد مع الناصربن الهادي عليهم السلام ذكره في التحفة العنبرية وغيرها.

استدلت الزيدية على إمامة الهادي تسليم أخيه عبدالله العالم الأمر له واعتقاده إمامته

قال في مطلع البدور: وجعله العلماء أحد فضائل يحيى بن الحسين ، وقالوا: حسبه مطاوعة عبدالله له على جلالة قدره فإنه أعلم أهل زمانه ، وأفضلهم .

وقال الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي: [1] ومما استدلت به الزيدية المهدية على إمامة يحيى

[1] ج ٢ / ص ٣٦١ .

بن الحسين الهادي إلى الحق عليه السلام تسليم أخيه عبدالله بن الحسين العالم الأمر له واعتقاده إمامته.

أقول: ممن استدل على إمامة الهادي بأخيه عبدالله من الزيدية أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي قال في ديباجة المنتخب: والشهود على قوله وعدالته يعني الهادي وأنه يصلح للإمامة فعدول معروفون بالعدالة ، خيار أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، فذكر بعضهم ، ثم قال: وكذلك أخوه عبدالله بن الحسين البارع في العلم ، الناظر في جميع الفقه ، والعالم بمعاني الأئمة شهد له بالإمامة وشهدنا على شهادته بذلك.

وقال في الشافي مترجما له: ولا يعرف في جميع أنساب الطالبيين وفي مشجراتها وشعرها

وجرايدها إلا بالعالم ، ولا يوجد ذلك لغيره ، وكفى بذلك شاهدا بفضله ، وكذلك رأيناه في الكتب الخارجية من خزانة صاحب بغداد ، وفيما كان من مصر وغيرهما من الأقطار اهـ .

صاحب الزعفرانة

وفي مطلع البدور في أوصافه قوله: المسمى بصاحب الزعفرانة لرئيا رآها بعض الصالحين أنه عاتبه في ترك زيارته مع أنه لم ينبت الزعفرانة في قبر واحد غيره اهـ .

وذكر السيد الحسن بن صلاح الداعي قصة الرؤيا في شرح الدامغة بشيء من التفصيل قال: روى الفقيه شمس الدين أحمد بن مفضل أن الإمام المنصور بالله كان إذا زار قبر الهادي ومن معه قصر عن المضي إلى القبر الطارف فرأى

صاحبه في النوم يقول له:لم لا تزورني يا عبدالله وليس فيهذه التربة أفضل مني ، ولا نبت في قبره الزعفران غيري اهـ.

ذكر عقب الحسين بن القاسم الرسي

وفي كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد أحمد بن علي الحسني قوله:[1] وأما أبو عبدالله الحسين بن القاسم الرسي وكان سيدا كريما ، فأعقب من رجلين أبي الحسين يحيى الهادي ، وأبي محمد عبدالله السيد العالم ، أمهما فاطمة بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن المثنى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ثم عنون لعقبه وذكر تحت العنوان ذريته هكذى عقب عبدالله العالم بن الحسين بن الرسي .

---

[1] ج ١ / ص ١٧٧

وأما عبدالله العالم بن الحسين بن الرسي فله عقب كثير بالحجاز ، وعقبه من جماعة إلى آخره .

وفي كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب تأليف الملك الأشرف الرسولي في ذكر عقب ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم قوله: أولاد الحسين بن القاسم نفران : عبدالله الحافظ جد بني حمزة ، ويحيى الهادي جد بني الهادي .

وفي خاتمة كتاب تثبيت الإمامة للهادي عليه السلام ضمن مجموعة .

وممن روى عنه ولداه علي ويحيى ابني عبدالله

قال أحمد بن موسى الطبري: حدثني علي بن الحسين بن القاسم أنه سأل الحسن بن عبدالله بن الحسين عن أبيه عبدالله بن الحسين ، وعن ابن عمه محمد بن الهادي إلى الحق أيهما كان أفضل قال:

فقال لي: كان أبي رجلا فاضلا ، وأما محمد بن الهادي فكان شبيه جبريل عليه السلام اهـ .

أقول: علي هذا هو والد الإمام المنصور بالله القاسم العياني عليه السلام وروايته عن عبد الله بن الحسين موجودة في كتاب التنبيه والدلائل للقاسم بن علي العياني عليهم السلام هذا وروى عنه أيضاً ولده يحيى بن عبدالله جمل أصول الدين وجملة مذهب أهل البيت عليهم السلام كما حقق ذلك الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي قال: يحيى نجم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وشرفه لا يجهله أولو الشرف ، وأمه أم ولد روميه ، وأخذ العلم عن أبيه عبدالله بن الحسين و عبدالله أصوله في العدل والتوحيد معلومة في تصانيفه ، وهو أخذ العلم عن أبيه

الحافظ الحسين بن القاسم وروايته عنه ، ورواية الهادي في الأحكام التي يقول: أخبرني أبي عن أبيه عن جده حتى يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عدد أولاده

وذكره السيد العلامة محمد بن عبدالله ابو علامة في روضة الألباب وذكر له من الولد يحيى وعليا وإدريس وإسحاق والقاسم ، وذكر فيهم العقب ليحيى وإسحاق والقاسم.

وفاته ومشهده الشريف

قال في الطبقات وفاته بعد الثلاث مائة.

قال: في مطلع البدور وتوفي في اليمن وقبره بصعدة وعمر عليه قبة الأمير الأعظم ياسين بن

الحسن الحمزي وهو من عقبة لأن جميع الحمزات من نسله.

فهذه نبذه من ترجمة مصنف كتاب الناسخ والمنسوخ السيد العالم عبدالله بن الحسن الحافظ الإمام نجم العترة القاسم بن إبراهيم الرسي عليهم السلام سمحت بها الفرصة .

كتاب الناسخ والمنسوخ

وأما كتابه الناسخ والمنسوخ فلا أجد في تقييمه ، وبيان خصائصه والثناء عليه عبارة لائقة تفي بحق الكتاب إلا هو ، فهو خير معبر عن نفسه وشهرته تغني عن التعريف به ، و الشذرات المنقولة عنه في كتب أهل العلم تعرب عن مدى تأثيرهم به ، و اعتمادهم عليه فتجد جواهره الذهبية بارزة في بحث أنواع القرآن وناسخه ومنسوخه من كتاب

حقائق المعرفة للإمام الأعظم أحمد بن سليمان عليه السلام ، كما اعتمد على روايته الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في الشافي وغيره من كتبه ، وأكد أنه لم يؤلف مثله ، ومن شهد له خريمة فهو حسبه ، ونصه عليه السلام في الشافي قوله: وله كتاب الناسخ والمنسوخ لا يوجد في الكتب الموضوعة في الناسخ والمنسوخ مثله اهـ .

كما اعتمد عليه القاضي العلامة عبدالله بن محمد بن أبي النجم رحمه الله في كتاب البيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن ، ونقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه: قال السيد الإمام المقتصد العالم عبدالله بن الحسين بن القاسم إلى آخره اهـ.

وفي حاشية الفصول اللؤلؤية للسيد الإمام إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله ما نصه: ومن

أحسن الكتب المصنفة في الناسخ والمنسوخ منصف الإمام عبدالله بن الحسين بن القاسم صنو الهادي عليهم السلام ، وكذلك الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام فإنه استفاد من كتاب الناسخ والمنسوخ وعول على رواياته وكلامه في كتابه الجواب المختار وغيره من كتبه.

وممن نقل منه السيد الإمام أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله في شرحه على الأساس الكبير والصغير .

وفي حواشي هداية العقول شرح غاية السول شيئ من ذلك ، ومن الناقلين عنه القاضي العلامة علي بن صلاح الطبري رحمه الله في شفاء العليل شرحه على كافل ابن بهران ، ورجح كلامه في مسئلة نسخ القرآن بمتواتر السنة.

وقال يحيى بن الحسين في المستطاب في ترجمة عبدالله بن الحسين ما لفظه: وله مؤلفات من أشهرها كتاب الناسخ والمنسوخ مجلد وهو كتاب مفيد معتمد عند علماء الزيدية .

ومن المعتمدين على كتاب الناسخ والمنسوخ السيد العلامة المفسر عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي القاسمي رحمه الله فإنه عول على هذا الكتاب في تفسيره العظيم المصابيح الساطعة الأنوار من تفسير الأئمة الأطهار واستكثر منه بل أوعب حتى استقصى فوزع كلماته على آيات النسخ ، وحسبك في هذا دليلا على مدى الأهمية والثقة البالغة في كتاب الناسخ والمنسوخ .

ومن فوايد هذا ما تيسر لي من التقديم للكتاب ،وكان اللائق التوسع أكثر من هذا والله الموفق ولا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبيئنا محمد وعلى اله الطاهرين.

تاريخه ليلة الجمعة ١٤من ذي القعدة الحرام عام ١٤٠٩هـ ،

كتبه محمد بن عبدالعظيم بن الحسن الحوثي ثبته الله وسدده.

ترجمة السيد العلامة التقي

عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم الشرفي

مؤلف المصابيح الساطعة الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه المصابيح.

قال في الملحق البدر الطالع: السيد العلامة التقي عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن قاسم الحسني الشرفي ، أخذ عن الإمام القاسم بن محمد وعبد الحفيظ المهلى وغيرهم ، وله التفسير الموسوم بالمصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفاسير الأئمة الأطهار ابتدء فيه بآخر القرآن تبعا لما فعله الإمام العياني وتفسير صاحب المجلد في ستة مجلدات ، وهو يدل على تمكنه في العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى ا هـ.

وترجمه أيضا: السيد العلامة المطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي في كتاب النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السير.

قال رحمه الله في فصل العلماء المعاصرين للإمام القاسم بن محمد عليه السلام ما لفظه: ومنهم السيد العلامة المتكلم عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي كان فاضلا ناسكا ، له في العلم الحظ الأوفر ، وجمع تفسيره المعروف بالمصابيح قليل الوجود لمثله ، إنما هو نصوص الأئمة وتفاسيرهم.

وفاته رحمه الله

توفى رحمه الله في يوم الاثنين قبيل الزوال لثني عشرة ليلة مضت من صفر الخير عام اثنين وستين وألف وقبره في الشرفين أقرب إلى الباب الغربي اهـ.

اتصال السند بالمؤلف

وفي حاشية على المسجد المنظوم ما لفظه قال الحقير عبد الكريم بن محمد أبو طالب غفر الله لهم : ويجتمع هنا السيد مؤلف المصابيح ، والسيد أحمد بن محمد مؤلف شرح الأساس في السيد محمد بن صلاح بن أحمد ؛ لأن مؤلف شرح الأساس أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد فمحمد هو الجامع بينهما كما ترى ، وعلى هذا يتصل لي الطريق في المصابيح من جهة مولانا أمير المؤمنين محمد بن عبد الله إجازة عن شيخه العلامة عبدالله بن علي عن شيخه العلامة أحمد بن يوسف

بن الحسين زبارة إجازة عن أخيه العلامة الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة بطرقه عن أبيه يوسف بن الحسين بطرقه عن أبيه الحسين بن أحمد بطرقه عن السيد عامر بن عبدالله بن عامر الشهيد ، والسيد عامر عن شيخه العلامة السيد عبدالله بن أحمد بن إبراهيم مؤلف المصابيح ، وقد أجاز السيـــد عامر بن عبد الله رحمه الله تلميذه السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة جميع مسموعاته ومروياته ، ومن جملتها المصابيح فاتصل السند بحمد الله بالمؤلف ـ أعني مؤلف المصابيح ـ على وجه صحيح فاعرف ذلك ا هـ .

ذكر نسبه وبيان من قرء عليه

وقد ذكره أيضا السيد الإمام إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام في الطبقة الثالثة من طبقات رجال الزيدية ، ولفظه عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن الأمير داوود بن المترجم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم الحراري بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسني والقاسمي والمعروف بالشرفي ، قرء على الإمام القاسم بن محمد مألفه في الأصول وغيره ، وأجازه جميع مروياته ومؤلفاته ومستجازاته ، وقرء شرح

الأساس على مؤلفه السيد أحمد بن محمد الشرفي ، وسمع عليه الأحكام للهادي عليه السلام ، وروى عن العلامة عبد الحفيظ بن المهلى مؤلفه المحرر المختصر من المقرر إجازة.

ذكر من أخذ عنه

قلت: أخذ عنه جماعة منهم السيد عامر بن عبدالله مما سمع عليه مؤلف التفسير ، والسيد علي بن عبدالله بن أمير الدين وغيرهما ، قال تلميذه عامر بن عبدالله ومن مسموعاتى المصابيح في التفسير للسيد العالم الحافظ الجليل عبدالله بن أحمد فإني أرويه عنه قراءة من أوله إلى آخره ، وهو ستة أجزاء جمع فيه تفسير أئمة آل محمد عليهم السلام.

طريقته في التفسير

قال في السيرة وهذا التفسير المسمى بالمصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار ابتدء فيه بآخر القرآن عكس المؤلفين .

قلت: بل اتبع فيه ما فعله الحسين بن القاسم العياني فإن له تفسيرا هكذا ، ثم قال: وهذا التفسير قليل الوجود لمثله إنما هو نصوص الأئمة وتفسيرهم ، وكتابه يدل على تمكن في العلوم والاطلاع على أقوال الأئمة عليهم السلام انتهى من طبقات الزيدية.

تفسير البلغة وطرقها

أقول: وقد أكثر في المصابيح النقل من تفسير البلغة للطوسي رحمه الله تعالى ، وقد ذكر الطوسي صاحب البلغة الإمام المنصور بالله القاسم بن

محمد عليه السلام وذكر السيد الإمام أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله في شرحه على الأساس في موضع ، وقال في شفاء صدور الناس هو صاحب البلغة أبو العباس محمد بن محمد بن أحمد الحكمي الطوسي العكبري ، وهو من خيار الشيعة ، وأهل العدل والتوحيد ا هـ.

وذكره في المستطاب قال: الطوسي صاحب البلغة في التفسير ، ومما وقفت عليه مما ذكره في كتابه البلغة في البسملة أنها آية من كل سورة يروي عنه الاصبهاني ، ويروي عن تفسيره هذا الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي في تفسيره الموسوم بالتيسير ، وقد ترجم له الذهبي في النبلا اهـ.

وتفسير الطوسي المسمى البلغة منتشر الذكر بين أهل العلم منذ تأليفه إلى هذا العصر فلا يزال العلماء ينقلون من محاسنه ، ويستشهدون بجيد تفسيره ، ويستدلون بروايته ، وينقلون أيضا آرائه في التفسير ، وعلم الكلام ، وأصول الفقه ، وأيضا فإن كتاب البلغة مشهور الذكر في ثبت طرق الرواية في كتب أهل الإسلام عند جمهور من فطاحلة المحدثين ، وحملة الآثار ، وجهابذة العلماء من أهل البيت عليهم السلام ، وأوليائهم رضي الله عنهم ، فقد تكرر منهم ذكره وإيراده في عداد ما يروونه، ويجيزون لطلبتهم العمل به، ورواياتهم عنهم عن أشياخهم ، والتصريح بأنه عمدة لهم رواية وتأليفاً وعملاً ، وأنه مما صحت لهم رواياته من مروياتهم المجازة ، ومسموعاتهم الثابتة.

ذكر العلماء الذين رووا كتاب تفسير الطوسي

فمن هؤلاء العلماء الذين ذكروا كتاب تفسير الطوسي ورووه: القاضي العلامة المسند أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله في مجموعه العظيم فإنه أفاده في عدة مواضع من كتابه ، وذكره في ثبت وطرق جماعة وافرة من السلف.

قال رحمه الله: ظفرت بفضل الله وعلى يدي سيدي أمير المؤمنين المؤيد بالله سلام الله عليه بطرق من الرواية جمعها حي السيد العلامة الشهير النسابة صلاح الدين صلاح بن الجلال بن محمد عليهم السلام ، وأذن لي مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه بذلك ، فأورد المسوري تلك الطرق على كثرتها واشتمالها على جمهور كبير من كتب أهل الإسلام.

ونحن ننقل ما يخص تفسير الطوسي من ألفاظ العلماء الذين أورد ابن الجلال أسانيده إليهم .

فذكر رحمه الله إجازة له من السيد المهدي بن صلاح قال: أجزت للولد صلاح بن الجلال ما أجاز لي الفقيه الطاهر الفاضل العالم علي بن إبراهيم بن علي بن شيبان الصعدي ما أجاز له حي الإمام الناصر لدين الله علي بن صلاح بن أمير المؤمنين رحمه الله وذلك كتاب جلاء الأبصار ، وكتاب تفسير الطوسي إلى آخر الكتب المذكورة في الإجازة .

ثم ذكر طريقا أخرى إجازة له من السيد الإمام الهادي بن يحيى رحمه الله ، ولفظها: قد أجزت للولد صلاح الدين صلاح بن الجلال ما صار إجازة لي مما ذكرت أنه إجازة لي من حي الوالد

قدس الله روحه ، ومن القاضيين العالميين بدر الدين محمد بن أحمد ، والقاضي بدر الدين محمد بن حسن بن أبي النجم على ما شرط أهل الإجازة.

قال الفقيه العالم بدر الدين محمد بن سليمان بن أبي الرجال: أجزت للسيد عماد الدين يحيى بن الحسين ما صحت لي روايتها من الكتب بالإجازة فذكر جمله من كتب العامة .

ثم قال: ومن كتب أهل البيت عليهم السلام أصول الأحكام ، وتفسير الطوسي وذكر بقيتها .

ثم قال: وقد أجزت للسيد يحيى بن الحسين رواية هذه الكتب المذكورة على الوجه الذي صح روايتها ، وعلى الوجه عند أهل العلم ، وقال صلاح بن الجلال عقيب هذه الطريق ما لفظه: وكذلك أيضا أجاز لي الوالد جمال الدين شيخ

العترة المطهرين الهادي بن يحيى ما أجاز له القاضي بدرالدين محمد بن حسن بن أبي النجم مسموعات الفقيه بدر الدين محمد بن سليمان بن أبي الرجال ؛ إذ هي إجازة له ، والذي ذكره الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال بطريق المناولة من الفقيه الطاهر عفيف الدين عبد الله بن علي الأكوع ،وهو يرويه عن والده رحمهم الله بطريق المناولة والقراءة وغيرهما ،وطريق والده فيها مذكور في كتبه عن شيوخه على ما يعتبره أهل الرواية والمعرفة بهذا الشان.

أول شيء من ذلك تفسير الحاكم ، وتفسير الطوسي المسمى بكتاب البلغة ، ثم ذكر عشرات الكتب ، وقال في ختامها: فلما صح ذلك أجاز لي سيدنا رواية ذلك على الوجه الذي صح له وكتب

محمد بن سليمان حامداً لله تعالى ، ومصليا على نبيه وآله.

وأجاز لي القاضي بدر الدين محمد بن حسن بن أبي النجم ما أجازه له الفقيه محمد بن سليمان.

وكتب الهادي بن يحيى: أجاز لي الوالد السيد الإمام شيخ العترة الكرام جمال الدين جميع ماتقدم.

كتب صلاح بن الجلال عفا الله عنه بتاريخ ذي الحجة سنة خمس وثمانين وسبع مائه سنة ا هـ .

وأكد ابن الجلال هذه الطرق المتصلة بالأكوع بإجازة أخرى من السيد المهدي بن صلاح ولفظها: أجزت للولد صلاح ما أجازني والده يحيى بن الحسين قدس الله روحه.

وكذلك ما أجاز له الفقيه بدر الدين محمد بن

سليمان بن أبي الرجال ، وقد صارت منه الإجازة لي أيضا من مولانا المقام الأعظم الصدر جمال الدين الهادي بن يحي أدام الله أيامه آمين آمين وسواها .

فمن ذلك إلى آخره وذكر تفسير الطوسي ، وكتاب آخر وقد ذكر طرق ابن الجلال بألفاظها وطولها المسوري في إجازاته ورواها أيضا في طبقات الزيدية من ابن الجلال.

وممن روى تفسير الطوسي في طرقه المصححة عن شيوخه الفقيه يوسف رحمه لله قال المسوري في مجموعه: هذه إجازة للسيد العلامة جمال الدين بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن الفقيه العلا مة بن أحمد بن عثمان ، أفادنيها مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير

المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهم من خط الفقيه يوسف رحمه الله وسمعت أكثرها من فمه عليه السلام فذكرها المسوري ، وهي طرق عديدة عن شيوخ كثيرين ، فمنها قول الفقيه يوسف سألت حي المقام النبوي جمال الدين غرة العترة الميامين الهادي بن يحيى بن الحسين أن يجيز لي ما صح روايته فناولني كتابا فيه تعداد الكتب التي أذكرها ، وأجاز لي روايتها وعليها خط حي الفقيه بدر الدين محمد بن سليمان بن أبي الرجال ، وهذه صورة خط الفقيه رحمه الله أجزت للسيد يحيى بن الحسين هذه الكتب المذكورة وكتب الفقير إلى ربه محمد بن سليمان ، وخط السيد يحيى إجازة لأولاده ، وأجاز لي السيد الهادي رواية هذه الكتب وهذا تعدادها.

قال الفقيه محمد بن سليمان: هذا ما صحت لي روايته من الكتب ا هـ.

أقول: فذكر منها تفسير الطوسي وغيره ، ثم قال بعد سرده لها: وأجاز القاضي الفاضل بدر الدين محمد بن حسن بن أبي النجم للمقام النبوي الهادي بن يحيى ، والقاضي أجاز له الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال هذه الكتب المعدودة ، وهي تفسير الطوسي المسمى بكتاب البلغة ، وتفسير الإمام المنصور بالله إلى آخره.

ثم قال في ختام تعدادها: وهذه بطريق المناولة للفقيه محمد بن سليمان من الفقيه عبدالله بن علي الأكوع ، وهو يرويها عن والده بطريق القراءة والمناولة ا هـ.

ومن العلماء الذين رووا تفسير الطوسي السيد

محمد بن الهادي بن تاج الدين فقد جاء في مجموع المسوري رحمه الله ما لفظه: وهذه إجازة نقلها مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهما ، ومن فقراتها كتب المهدي بن صلاح بن الجلال.

وجدت بخط الأمير الكبير المعظم الخطير العالم المدره الحبر بدر الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين ما لفظه: وصلني أمر الإمام العالم العامل البالغ في ذات الله ما هو أمل المهدي لدين الله أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن الهادي إلى الحق عليهما السلام جميعا ، وطلب مني أن أذكر له ما أمكن من أصول سماعاتي الراجعة إلى هذا الكتاب الروضة والغدير ، وقد أجبته إلى ما طلب ، ثم قال: وأما تحقيق

أصول سماعاتي الراجعة إلى هذا الكتاب من كتب التفسير ، فمنها ما هو مناولة ، ومنها ما هو إجازة.

أما تفسير الحاكم التهذيب وتفسير الطوسي فهما لي إجازة من والدي عز الدين عن الشيخ شعلة على ما ذكرناه في الشرحين عن شعلة عن شيوخه اهـ. أقول: وطريقه في الشرحين التي أحال عليها هي قوله فإنه ـ أي أباه تاج الدين ـ أجاز لي ما أجاز له شعلة ، وجميع ذلك موقع معي بخطه سلام الله عليه ، وشعلة يروي بطريق المناولة من الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد ، والشيخ محي الدين يرويه عن مشايخه ، وهم كثير منهم الأميران الكبيران شمس الدين وبدره ، ورأس الإسلام وصدره يحيى ومحمد ابنا أحمد بن يحيى بن يحيى الهادي عليهم السلام ، ومنهم

القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رحمة الله عليهم ، ومنهم الشيخ الرصاص الحسن بن محمد رحمه الله ، والفقيه تاج الدين البيهقي رحمه الله وهم نيف وعشرون شيخا من أهل المذهب ، ومن سواهم ا هـ.

ومما يشهد باعتبار تفسير الطوسي ما ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم رواية في سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين الشهيد عليه السلام عند بيانه فضل الإمام في العلم مستدلاً بقراآته وشيوخه الكثيرين ، وإعجاب العلماء بعلمه قال رحمه الله: فلما ختم قراءته ـ أي تهذيب الحاكم ـ أقرء هذا الكتاب جماعه من العلماء فكانوا يشاهدون منه ما لم يسمع من غيره في معرفه كتاب

الله وما يشتمل عليه من الأحكام ثم قراء كتاب الطوسي ا هـ.

كتبه محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي وفقه الله.

سؤال مشائخ

آل جعران وآل موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على النبي الأمين ، وآله الميامين .

وبعد فيقول الفقير إلى الله سبحانه محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي وفقه الله وسدده :

إنه وصل إلي سؤال من لدن إخواننا الكرام مشائخ آل جعران وآل موسى يذكرون فيه أنه جاء في بلادهم رجل أحل ذبائح اليهود والنصارى عليهم لعنة الله ، وأحل مناكحتهم، ويقول: إنه ليس أحد أفضل من أحد وإنه ليس لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مزية ولا فضل على أحد من غيرهم .

ويقول: إن الإمام بعد رسول الله أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام.

وأنه لا يجوز أن يقال كلمة سيد .

وأنه علم الصبيان أن التأمين في الصلاة ، والضم على الصدر مذهب الزيدية .

وحملوني حجة الله في الإجابة عنهم ، والإفادة لهم في جميع ذلك .

قوله بأن ذبائح اليهود والنصارى لعنهم الله ومناكحتهم حلال

أقول وبالله التوفيق والتسديد إلى واضح الطريق: اعلموا رحمكم الله ، ووفقني وإياكم لرضاه ، أن الله سبحانه حرم ذبائح اليهود والنصارى لعنهم الله ومناكحتهم ومؤاكلتهم ومجالستهم في كتابه العظيم ، على رسوله الكريم صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وهو مذهب أئمة الزيدية رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم من العلماء العاملين وشيعتهم الأكرمين.

والدليل على ذلك من كتاب الله تعالى قوله جل جلاله ، وعظم شأنه ﴿ **إِنَّمَـا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا** ﴾ [التوبة - ٢٨] واليهود والنصارى لعنهم الله تعالى مشركون كما يقول الله تعالى: ﴿ **تَعَالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[النمل:٦٣] فقد حكم الله سبحانه بنجاستهم في القرآن .

وقد قال علماء التفسير إن اليهود والنصارى أنجاس حين رئوا هذه الآية.

فقال الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي عليه السلام في كتابه تفسير القرآن : إنهم أنجاس كنجاسة الكلب والخنـزير ، ونـنـزه منهم المساجد كما تنـزه من الكلاب والخنازير .

وروى في الكشاف في تفسير القرآن عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال أعيانهم يعني المشركين فإنهم كالكلاب.

وروى في كتاب الكشاف أيضاً عن الحسن رضي الله عنه قال من صافح مشركا توضئ.

وقال الله سبحانه وتعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُم لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُم الآيَاتِ إِنْ كُنْتُم تَعْقِلُونَ** ﴾ [آل عمران:١١٨] صدق الله العظيم.

قال علماء التفسير: إن سبب نزول هذه الآية الكريمة أن طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام أضافهم بعض اليهود لعنهم الله فرضوا واستضافوا لديهم فنـزلت هذه الآية فيهما.

وقد نصَّ على نجاسة المشركين أيضا الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام في أصول الأحكام ، وقد ذهب إلى نجاستهم أيضا الإمام الهادي إلى الحق ، والإمام القاسم بن إبراهيم ، والإمام الناصر لدين الله ، والإمام النفس الزكية محمد بن عبد الله ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وهو مروي عن المؤيد بالله ، وهو مذهب ابن عمر وابن عباس كما سبق.

وقد ذكر ذلك القاضي زيد في شرح التحرير واحتج بآيات من القرآن الكريم ، وبأحاديث كثيرة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تدل على نجاسة الكفار من اليهود والنصارى والمجوس وجميع الملل الكفرية ، وقد نص على نجاسة الكفار جميع علماء الزيدية رضي الله عنهم .

فذكره في متن الأزهار ، وشرح الأزهار ، والبحر الزخار ، وذكره في التاج المذهب ، وشرح النكت ولاشك في ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لحذيفة بن اليمان (**إن المؤمن لا ينجس**) ففي هذا الحديث دلالة على أن الكافر ينجس .

وروي عن أبي الخشني أنه قال: قلت لرسول الله إنا نأتي أرض أهل كتاب فنسألهم آنيتهم فقال: (**اغسلوها ثم اطبخوا فيها**) .

فقد رأيتم أيها الإخوان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن تغسل أوعيتهم، ولم يرخص في استعمالها بدون غسل لنجاستها.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه**

كان الرجل يلقى الرجل منهم على معصية الله فيقول له يا هذا اتق الله ، ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض فأصمهم وأعمى أبصارهم) .

وروي أن سائلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، عن قوم فقال أمشركون هم ؟ فقال: لا والله ما هم بمشركين ولو كانوا مشركين ما حلت لنا مناكحتهم ، ولا ذبائحهم ، ولا موارثتهم وقال سبحانه وتعالى ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**

أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة : ٢٢١] صدق الله العظيم .

فإنه قد ذكر المفسرون لكتاب الله تعالى أن في هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار يدعون إلى الكفر والكفر يؤدي إلى النار فلا يجوز موالات الكفار ولا مصاهرتهم فلا يكون بينهم وبين المؤمنين إلا المناصبة والقتال لأن القرآن يأخذ من قرينه .

قال الإمام ا لمنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام : إن هذه الآية تدل على تحريم تزويج المشركات من المؤمنين وقد نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه عن التزوج بالكافرات فقال تعالى﴿ **وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾** [الممتحنة : ١٠] يعني لا يبقى

بينكم وبينهم علقة زواجه .

وروي أن كعب بن مالك أراد أن يتزوج يهودية فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال: (**إنها لاتحصنك**) .

والقول بتحريم إنكاح المسلم للكافرة هو مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم ومذهب شيعتهم رضي الله عنهم ، والعمل عليه لدى علماء الزيدية في جميع أنحاء اليمن في العصور السابقة إلى هذا الزمان الذي قد كثر فيه الفساد وقل الحياء من كثير من الناس فإن لله وإنا إليه راجعون.

فتمسكوا بالمذهب الشريف دين آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو والله دين الحق ولا تبدلوا دينكم ولا تغيروا عقائدكم السابقة في آل محمد أبدا.

وروى في الكشاف عن عبدالله بن عمر أنه كان لا يرى إنكاح الكتابيات ويحتج بقوله تعالى ﴿ **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٢١] ويقول: لا أعظم شركا من قولها إن ربها عيسى.

قال وعن عطاء قد أكثر الله المسلمات .

قال صاحب كتاب البلغة في تفسير القرآن إنه قد روى النهي عن ذبائح أهل الكتاب ، وسئل موسى بن جعفر عن ذبائح أهل الكتاب .

وقد روى الناصر للحق عليه السلام عن الأئمة النهي عن ذلك .

وفي كتاب شرح الأحكام عن الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني صلوات الله عليه بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يعني في نكاح أهل الكتاب ﴿ **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ**

مِنْهُمْ﴾ [المائدة : ٥١]يعني أن من تزوج يهودية فهو يهودي .

وقال الإمام نجم آل الرسول القاسم ابن إبراهيم عليه السلام ، وأحسن ما سمعنا في نكاح أهل الكتابيين للمسلمين ما جاء عن زيد بن علي عليهما السلام في تحريمهن ؛لأن الله تعالى قد قطع موادتهم وحرم موالاتهم بقوله ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [المجادلة : ٢٢].

وروي عن الناصر للحق عليه السلام مثل ذلك واحتج بقوله ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة : ٢٢١] وقد ذكر ذلك أهل الفقه واحتجوا بقوله تعالى ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة : ٣] ولم يقل إلا ما ذكاه اليهود والنصارى لعنهم الله وإنما الخطاب فيها للمسلمين خاصة.

وروي أن حذيفة وطلحة تزوج كل منهما بيهودية فنهاهما بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتهيا وفارقهما .

وأشرتم في كتابكم إلى أن الرجل أحل ذبائح اليهود وطعامهم ومناكحتهم قال إن ذلك مذكور في سورة المائدة في قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة : ٥].

والجواب والله الموفق أننا ذاكرون كلام المفسرين لكتاب الله المعمول عليهم من آل رسول الله وأهل المذهب وغيرهم من أهل العلم إن شاء الله سبحانه ليظهر لكم أن هذا الرجل قد أحلَ ما حرم الله ، وخالف أهل بيت رسول الله وحكم بغير ما أنزل الله فقال الإمام الحسين بن القاسم العياني عليهما السلام في كتابه تفسير القرآن العظيم: إن الله يريد ما كان من طعامهم يابساً فأما رطوبات أهل الكتاب فلا يحل أكلها للمسلمين ولايجوز ذلك لأحد من جميع المخلوقين ، ومثل هذا في البرهان وهو قول القاسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام.

وقد ذكر ذلك في المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار ، وشيعتهم الأبرار ، وغيرهم من علماء الأقطار .

وقال فيها أيضا: إنه يجب أن يحمل قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب على غير الذبائح مما يحل أكله من الحبوب التي تكون في أيديهم ، وكالصيد وما أشبه ذلك.

وقال فيها أيضاً يقال سوق الطعام ويراد به الحنطة .

وقال الإمام الحسين بن القاسم عليه السلام وهي يعني الآية متأولة عندنا بأن المراد مسلموا أهل الكتاب اليهود والنصارى ؛لأن الله عز وجل حرم نكاح المشركات وافترض الهجرة عن الفاسقين والفاسقات فكيف يأمر بهجر هؤلاء

ويأمر بنكاحهن هذا متناقض فاسد عند ذوي العقول لا يقول به إلا كل أخبل مخبول.

وقال في كتاب البلغة أيضاً فأما ما يقال في نكاح المحصنات منهم وهن المسلمات والإحصان ها هنا الإسلام.

وقال الإمام الناصر لدين الله في كتاب البرهان في تفسير القرآن ؛لأنهن لايسمين محصنات إلا بعد الإسلام لاستحالة معنى الإحصان في الكفر .

وذكر الإمام الناصر الحسن بن علي في قوله تعإلى {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} [المائدة : ٥] قال الإحصان ها هنا ، وبين أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام .

وروى في كتاب شرح الأحكام عن السيد الإمام أبي العباس رحمه الله أنه روى بسندين عن كل من

الإمام زيد بن علي ، والإمام أبي جعفر الباقر محمد بن علي أنهما قالا في قوله ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ [المائدة : ٥] كان هذا وفي نساء أهل القبلة قلة فلما أن كثرنا نسخ الله هذه الآية بقوله ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ**﴾ [البقرة : ٢٢١].

وروى السيد أبو العباس بسنده إلى الإمام المهدي محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام في هذه الآية﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ [المائدة : ٥] قال نسخها﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ**﴾ [البقرة : ٢٢١] وإنما جعل نساء أهل الكتاب للمسلمين وفي نساء أهل الإسلام قلة فلما كثر المسلمات نسخها الله بهذه الآية وبقوله ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] فلا تنكحوا نسائهم ولا تأكلوا ذبائحهم .

ومن الأدلة على تحريم التزوج باليهودية والنصرانية أنه قد صح عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :(**لا يتوارث أهل ملتين مختلفتين**) فحكم صلى الله عليه وآله وسلم بعدم الموارثة بيننا وبين اليهود والنصارى ، ولو صح لنا أن نتزوج منهم لتوارثنا معهم ؛ لأن الله سبحانه قد ذكر في كتابه الموارثة بين الزوجين فقال تعالى ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ**﴾[النساء : ١٢].

وقال : ﴿**وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ**﴾ [النساء : ١٢] وهو مذهب جميع أهل الإسلام .

وعلى الجملة فعليكم بدين آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تنقادوا لمن دلكم على

مخالفة مذهبهم أبدا وأن دينهم الحق المبين والصراط المستقيم .

وقد ذكرنا لكم في اليهود والنصارى لعنهم الله قليلاً من كثير ، وقد قال الله سبحانه وتعالى فيهم ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [المائدة : ٧٨] صدق الله العظيم .

وقد ذكرنا لكم تفسير الآية الكريمة من علماء آل الرسول علماء الزيدية أهل المعرفة بتأويل القرآن فإنه لا يعرف تفسيره إلا الراسخون في العلم كما يقول الله سبحانه ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ [آل عمران : ٧] والراسخون في العلم هم علماء آل رسول الله ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا**

مِنْ عِبَادِنَا ﴾[فاطر :٣٢] والذين اصطفاهم الله من عباده هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر ذلك الإمام زيد بن علي ، والإمام الهادي ، والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة ، والسيد حميدان ، والفقيه العالم محمد بن سليمان ، وغيرهم من علماء التفسير والحديث رضي الله عنهم.

ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**عليكم بأهل بيتي فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم في باب ردى**) .

وقوله: (**لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم بالكتاب وبالسنة**) ويقول أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم كذباً وبغياً علينا أن أعطانا الله وحرمهم ، ورفعنا ووضعهم إلى آخره .

وإن هؤلاء الذين لديكم بتحليلهم ما حرم الله ورسوله فعلوا أمراً أراد الله أن يفضحهم به ، ويكشف عن أسرارهم إن تحليلهم لذبائح اليهود ومناكحتهم ذريعة لمفاسد لا تحصى كثرة ، وفتح لأبواب الشر والمناكير لا تستقصى ، فلا يجوز لكم أن تصبروا على هذا الأمر العظيم ، والخطب الجسيم في أمر دينكم أصلاً ، و الواجب عليكم أن تمنعوهم من إفساد الدين وتزجروهم حتى لا تكونوا ضالين بسببهم لجرائتهم على الدين .

وأما ما قاله هذا الرجل إنه ليس لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة على غيرهم

فهذا أمر شنيع ، وكلام فضيع مخالف للقرآن العظيم ، وضد للرسول الكريم صلى الله عليه وآله

الطاهرين ، وإنكار لما عليه إجماع المسلمين ، وكيف لا يكون لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم زيادة فضيلة .

وقد ذكر الله فضلهم في كتابه المبين حيث يقول سبحانه ﴿**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [الأنفال : ٧٥].

وقد أخبر الله في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأوجب مودتهم في محكم القرآن . وقد فضلهم الرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام في قوله : (**أهل بيتي خير البرية**)

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (**النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي وأولادي أمان**

لأمتي) [1] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يا علي إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوج بالدر الياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون).**

---

[1] يوجد هذا الحديث بألفاظ مختلفه في: فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ص٦٧١، المستدرك على الصحيحين ج٢/ص٤٨٦ وج٣/ص١٦٢ وج٣/ص٥١٧، الجامع الصغير ج٢ص٦٨٠، كنز العمال ج١٢ص٩٦ و ١٠١ و١٠٢، فيض القدير ج٦/ص٢٩٧، كشف الخفاء ج٢/ص١٧٧و٤٣٥، شواهد التنزيل ج١ص٤٢٦، تاريخ دمشق ج٤٠ص٢٠، النزاع والتخاصم ص١٢٣، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب ج١ص٣٤٣، ينابيع المودة ج١ص٧١ و٧٢ وج٢ص١٠٤ و١١٤ و٤٤٢، موضح أوهام الجمع والتفريق ج٢/ص٤٦٣، مسند الروياني ج٢/ص٢٥٣وج٢/ص٢٥٨، الفردوس بمأثور الخطاب ج٤/ص٣١١، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج٣/ص٦١، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ج٣ص٧٨، المعرفة والتاريخ ج١/ص٢٩٦

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**نحن أهل البيت شجرة النبوءة ومعدن الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري**) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إن لله حرمات من حفظهن حفظ الله أمر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيء**) قيل: وما هو يا رسول الله قال: (**حرمات الإسلام وحرمتي وحرمت أهل البيت**) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :(**من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة الذي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، وهم**

عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو من ظلمهم من أمتي).

والأحاديث من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والآيات الدالة على فضلهم كثيرة جداً لا نقدر على الإتيان بها كلها قد ملأت الأسفار وتجاوزت حد الإكثار ، وشحنت بها المجلدات الكبار.

وأما قوله إنه لا يجوز أن يقال لآل رسول الله سيد وأنه لا يقال إلا لله

فهذا شيءٌ عجيب ، وأمر غريب ،واعلموا هداني الله وإياكم للخير أنه لا يوجد دليل يدل على المنع من كتاب ولا سنة ولا غيرهما من الأدلة ، ومن قال بتحريم إطلاق كلمة سيد على غير الله فعليه برهان ، وقد وصف الله سبحانه بكلمة سيد عبده

يحيى بن زكرياء فقال تعالى ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [آل عمران : ٣٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**).

وفي حديث آخر: (**حمزة سيد الشهداء**) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **(علي سيد العرب)**.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: (**زوجتك سيداً في الدنيا وفي الآخرة**).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (**فاطمة سيدة نساء العالمين**) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**آسية سيدة نساء عالمها ومريم**

بنت عمران سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)** .

وممن لقب بعبارة يا سيدي الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية والإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وغيرهما من الأئمة والعلماء وصالحي المسلمين فلم يأثموا من خاطبهم بذلك.

وعلى الجملة فقد جرى على ذلك عمل المسلمين سابقاً ولاحقاً ، وسلف يعقبه خلف إلى زماننا هذا بغير نكير من أحد كما تشهد بذلك كتب الحديث والآثار والسير والتاريخ إلى أن جاءكم هذا الرجل بالأقاويل المضلة ، والأهواء المبتدعة ولا يجوز أن يعمل بكلامه ولا يقبل قوله بعد هذه المناكير .

وأما قول هذا الرجل إن الإمام بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي كرم الله وجهه

وهذى مردود ولا كرامة بالقرآن العظيم ، ونص سيد الأولين والآخرين ، وإجماع أهل البيت المطهرين وقال سبحانه وتعالى ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾} [المائدة : ٥٥]. نزلت هذه الآيات الكريمة في الإمام علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه حال ركوعه على السائل بإجماع آل محمد صلوات الله عليهم ، وإجماع الصحابة والتابعين على ذلك .

وقد رواه جهابذة أهل الأخبار ، وفطاحلة أهل العلم عن جميع نقلة الأحاديث ، وهو نقل متواتر قاطع للعذر أنها نزلت على أمير المؤمنين علي عليه

السلام ففي هذه الآية الكريمة دليل واضح على أن عليا عليه السلام وهو الولي المالك للتصرف ، والإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم رب العالمين في كتابه الكريم.

ومن الأدلة أيضاً على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام خبر يوم الغدير وذلك أن الله سبحانه وتعالى أنزل على نبيئه قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [المائدة : ٦٧].

وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمشهد الجمع الكثير ، والجم الغفير ، وجمع الناس وقال :(**يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلا يا رسول الله فقال اللهم اشهد ، ثم قال اللهم اشهد ، ثم قال فمن كنت**

مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله وانصر من نصره).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله السائل عن معنى هذا الحديث (**الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي)**.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (**علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)**.

وفي ذلك دليل على أنه قد أثبت لعلي ما ثبت لهارون من موسى عليهما السلام ما خلا النبوءة وهارون كان خليفة موسى وقائماً مقامه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة منزلي يواجه منزلك في الجنة وأنت الولي والوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وفي المسلمين وفي كل غيبة**).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: (**من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر**) وهذا الذي ذكرناه في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام ليس إلا أقل من قطرة في الأمطار ، ومجة من بحار ، ولمعة من أنوار ، من دلائل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وفضله ولكن الحالة حالة عجل لكثرة الأشغال ، وتكدر البال.

وأما قوله إن الضم على الصدر والتأمين مذهب الزيدية.

والجواب أن العترة صلوات الله عليهم جميعا تنهى عن الضم والتأمين وتنكرهما ، وتروي النصوص النبوية في النهي عنهما وتقول إنهما بدعة.

ومن ذلك ما رواه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام في كتاب الاعتصام [1] قال: وروى محمد بن منصور المرادي في المناهي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يجعل الرجل يديه في حقوه أو قال:يديه في حقويه ، وقال: كذلك أهل النار في النار .

ونهى أن يجعل يده في صدره وهو يصلي أو يده على فيه وهو يصلي وقال: كذلك المغلول وأمر

---

[1] ج ١ / ص ٣٦٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرسل يده إذا كان قائما في الصلاة.

ونهى أن يدخل إحدى يده تحت الأخرى على صدره وقال: (**ذلك فعل اليهود**) و أمر أن يرسلهما ، وذكر في فصل من فصول عزاها إلى القاسم بن إبراهيم عليهما السلام.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**إذا كنت في الصلاة قائما فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ، ولا اليسرى على اليمنى فإن ذلك تكفير أهل الكتاب ، ولكن أرسلهما إرسالا فإنه أحرى ألا تشغل قلبك عن الصلاة**).

وروى المرتضى محمد بن يحيى عليهم السلام في كتاب النهي عن أبيه عن أبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

نهى أن يجعل الرجل يده على يده على صدره في الصلاة وقال: (**ذلك فعل اليهود**) و أمر أن يرسلهما .

وفي الجامع الكبير للأسيوطي روى ابن أبي شيبة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلاة**).

قلت :وبالله التوفيق وهذا موافق لقوله تعالى (**الذين هم في صلواتهم خاشعون**) وقد ذكرنا ما رواه الواحدي .

وذكر الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليهم السلام في عقود العقيان أن هذه الآية ناسخة لجميع الأفعال في الصلاة .

ومن كره الضم من غير العترة ما رواه عبد الرزاق في مصنفه [1] عن عطاء أنه يكره أن يجعل الرجل يده اليسرى إلى جنبه ويجعل كفه اليمنى بين عضده اليسرى وبين جنبه ، وكره أن يقبض بيده اليمني على عضده اليسرى أو كفه اليسرى على عضده اليمنى .

قال وقال أبوبكر ورأيت ابن جريج في إزار ورداء مسبل يديه.

عبد الرزاق عن الثوري ، وهشيم أو أحدهما عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يصلي مسدلا يديه

وفي المدونة [1] قال: لا أراه في الفرائض وقد روى كراهة الضم كثير من العامة لا يتسع المقام لإيراد

---

[1] ج٢/٢٧٦ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

[1] ج١/ ص ٧٥.

ألفاضهم .

قال في جامع كلام الإمام زيد بن علي: وسئل الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام عن قول الرجل بعد الفاتحة آمين ، فقال: إنا أهل البيت لا نقولها ، وأنكر ذلك.

وعن نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليه السلام في مجموعه [1] قال عليه السلام: وسألت : عن آمين ؟ وقد سمعنا في آمين ما سمعت .

ولم أسمع أحدا من العرب يتكلم بها في كلامه ، ولا أحسبها إلا من اللسان العبراني ، وإنا لنمسك عنها ، وعن القول بها ، يعني في الصلاة اهـ.

وقال الإمام المنصور با لله القاسم بن محمد عليه السلام[2] عن معاوية بن الحكم السلمي قال

---

[1] ج٢/ ص٦٠.

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعطس رجل فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أماه ما لي أراكم تنظرون إلي وأنا أصلي فجعلوا يضربون بأ يديهم على أفخاذهم يصمتوني ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته بأبي وأمي ما رأيت قبله ولابعده أحدا أحسن منه تعليما والله ما قهرني ولاسبني ولا ضربني ولكن قال : (**إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيئ من كلام الناس إنما الصلاة التسبيح والتحميد وقرآئة القرآن**).

وهو في أصول الأحكام ، وفي الشفا ، وأخرجه مسلم وأبو داوود والنسائي ، واحتج به الشيخ سراج الدين في كتابه تحفه المحتاج .

---

[٢] ج٢/ ص ٩.

قال وفي الجامع الصغير عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه اله وسلم قال : (**نهينا عن الكلام في الصلاة إلا بالقرآن والذكر**) قال: أخرجه الطبراني .

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو أحمد الأنماطي محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (**إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فأنصتوا**) وهو في أصول الأحكام وفي الشفا .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني وإياكم للهدى ، وأن يختم لي ولكم بالحسنى ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأن يجعلنا وإياكم ممن استمسك بمذهب أهل البيت ، وأن يحشرنا في زمرة محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حرر ليلة الخميس لعله ثالث عشرة من القعدة من سنة أربعة وتسعين وثلاث مائه وألف

١٣/ ١١/ ١٣٩٤

كتبه المفتقر إلى الله محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي وفقه الله .

زيارة قبور الأئمة

والصالحين

في صنعاء وضواحيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين ، رب يسر وأعن يا كريم.

وبعد فهذى تعداد لقبور الأئمة والصالحين التي قام بزيارتها السيد العلامة الحجة محمد بن عبد العظيم الحوثي أيده الله أحببنا ذكرها تعريفا للزائر ببعض قبور الأئمة والعلماء والتي قد تكون مغمورة.

١. الإمام الأمير المحتسب الشهيد حمزة بن أبي هاشم في بيت الجالد قبلي جامعة أرحب .

شهادته سنة ٤٥٩هـ ومعه قبة معمورة بالحجر

زيارته يوم الخميس والجمعة

١٠/ صفر/ ١٤٢٤هـ

٢. القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه .

في سناع وبجواره الرصاص ـ غرب جنوب صنعاء ـ زيارته يوم الأربعاء والخميس ٨و٩ / صفر / ١٤٢٤هـ .

٣. العلامة أبو الحسن عبدالله بن مفتاح رحمه الله قبره في شارع تعز جنوب باب اليمن زيارته يوم الخميس ٩/ صفر/ ١٤٢٤هـ .

٤. الإمام أحمد بن هاشم يوجد قبره في دار أعلا في أرحب توفي سنة ١٢٦هـ ومعه قبة زيارته يوم الخميس والجمعة ١٠ / صفر / ١٤٢٤هـ.

٥. الإمام أبي هاشم النفس الزكية الإمام السادس من آباء الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـ في رأس جبل ناعط جبل في أرحب قبلي بغربي بيت

الجالد جوار السد يعرف قبره بالولي ـ ولعل وفاته ٤٣٣هـ زيارته يوم الجمعة ١٠/ صفر / ١٤٢٤هـ.

٦. الإمام الحسين بن القاسم بن علي العياني في ريدة على يسار الذهاب إلى صعدة بعد الخروج من مدينة ريدة تحت جبل حمده شرق هذا الجبل في قاع البون قتل سنة ٤٠٤ ـ زيارته يوم الجمعة ١٠ / صفر/ ١٤٢٤هـ.

٧. الإمام صلاح الدين الناصر محمد بن علي توفي سنة ٧٩٣هـ وكذلك ابنه الإمام المنصور علي بن محمد ـ توفي سنة ٨٤٠هـ ، وحفيده الإمام الناصر محمد بن المنصور المتوفى سنة ٨٤٠هـ ، وزوجة الإمام صلاح الدين فاطمة بنت الأمير الأسد إبراهيم الكردي وهي التي عمرت جامع الأبهر والإمام الناصر بن محمد بن الناصر بن محمد بن

أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام وهناك ءآخرين من أقارب الإمام صلاح الدين وشيعته وعلى كل قبر لوح الكل في جامع صلاح الدين وبجواره عدة قبور. وفيه قبة لأضراس الباطنية الذين داس رؤوسهم بالخيل.

توفي الإمام الناصر صلاح الدين سنة ٧٩٣هـ ، أول زيارتهم الأربعاء ٨/ صفر وقد تمت زيارتهم أكثر من ١٤ زيارة .

٨. في ذمار جامع عماد الدين الإمام يحيى بن حمزة ومعه قبة توفي سنة ٧٤٩هـ زيارته ١٣/ صفر/ ١٤٢٤هـ.

٩. الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي جوار جامع عماد الدين وهو في جامع في ذمار توفي سنة (٨٧٩) هـ زيارته ١٣/ صفر/ ١٤٢٤هـ.

١٠. السيد الإمام الحسين بن القاسم بن محمد عليهم السلام جوار جامع عماد الدين بجوار الإمام المطهر بن محمد الحمزي توفي سنة (١٠٥٠) ومعه في القبة عبدالله بن القاسم ومعهما قبة مستقلة عن الجامع في ذمار. في مقبرة ذمار.

١١. السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير في الجهة الشمالية الغربية من المقبرة في جربة صنبر توفي سنة (٨٢٢) هـ ، وإلى جواره قبر السيد العلامة إبراهيم بن يحيى بن المهدي لدين الله العابد محمد بن علي بن يحيى توفي سنة (٨٠٣) هـ زيارتهم ١٣ / صفر/ ١٤٢٤هـ.

١٢. الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المغلس الكبسي هو في المقبرة في الجهة الشرقية الجنوبية ،ومعه قبة جوار الجامع المسمى الويس ـ توفي سنة ١٢٤٨هـ زيارته ١٣/ صفر / ١٤٢٤هـ .

١٣. الإمام الناصر يحيى بن محمد السراجي في صنعاء القديمة المتوفى سنة ٦٩٦هـ وقبر حفيده محمد بن علي الوشلي المتوفى ٩١٠ هـ جوار جامع الوشلي المعروف قديما بمسجد الأجذم ، وبجوار المسجد المذكور قبر الإمام القاسم بن المؤيد بن القاسم بن محمد المتوفى سنة١١٢٧هـ . ومعه قبر أخيه علي بن المؤيد [1] الذي بجوار جامع جمال الدين وكان معه قبة خربها الفسيل كما أخبرنا

[1] مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري ج٢/ص٥٢٠ .

بذلك جيران المسجد ، زيارته الخميس ٩/ صفر/ ١٤٢٤هـ

١٤. قبر الحسن بن علي بن جابر الهبل نقل من المقبرة المسماة باسمه " مقبرة الهبل" شمال مقبرة ماجل الدمه والآن قد بني عليها في قبة العلمي في جامع العلمي بجوار قبر السيد يوسف بن المهدي محمد صاحب المواهب بن المهدي أحمد بن الحسين صاحب الغراس وقد نقل من مقبرة "خزيمة".

١٥. الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير في السر ببني حشيش جوار مسجده ، توفي سنة ١٣٠٧هـ في قرية بيت السيد ، زيارته يوم السبت ١١/ صفر/ ١٤٢٤هـ.

١٦. الإمام الشهيد الهادي أحمد بن علي السراجي

في غيظة نهم خلف وادي سلاح عند أناس لا يعرفون اسمه ، دعا سنة ١٢٤٧ هـ وبايعه جمهور من العلماء، و استشهد (١٢٤٨) هـ زيارته ١٢/ صفر / ١٤٢٤هـ ، وهو جوار باب المسجد .

١٧. السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير. في وقش بني مطر المتوفى سنة (٩١٤) هـ زيارته ١٢صفر ١٤٢٤هـ.

وهناك قبور بعض المطرفية كا لهيثم بن إبراهيم وقبة تعرف بالبغدادي.

١٨. النبي شعيب في رأس الجبل : جبل النبي شعيب شمال غربي متنه في موضع يسمى القاهر وطريقه معبّدة إلى الراس خلف المعسكر نبي قتله قومه (هو شعيب بن ذي مهدم بن حضور) ذكره

المفسر الأعقم في أول سورة اقترب للناس زيارته ١٢ صفر ١٤٢٤هـ .

١٩. الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد عليهم السلام في ضوران في راس الجبل خلف المدينة القديمة التي بعد سوق الثلوث .

وزرنا مسجد الحسن ، وفيه لوح للحسن ووقع مطر خرب البيوت في ضوران ١٦صفر ١٤٢٤هـ.

٢٠. و في منطقة القبرين القاسم الزيدي ، المتوفى سنة (٣٩٤) هـ ، وولده محمد بن القاسم الزيدي ، في الحقل الجنوبي من بلاد آنس خلف قرية برهان قرب قرية النجارية فوقه ست قبب ، عدت عليه خيل الإمام الحسين بن القاسم في إحدى الوقائع و ذلك في صفر سنة (٤٠٣) هـ وقيل: إن

جوارهما الأعقم صاحب التفسير وبجوارهما قبوركثيرة .

وفي حقل صنعاء خيله قد توردت

وأردت إماما لم يكن عنه دافع

وهي منطقة بعيدة ، زيارته في ١٧صفر ١٤٢٤هـ.

٢١. الإمام السيد القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي . في الجوزة جوزة سحر طريقها من دار سلم على يسار الخارج من صنعاء أسفل وادي الأحبار من قرى سنحان زيارته ٩صفر ١٤٢٤هـ يوم الخميس .

٢٢. المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم في الغراس زيارته ١٥صفر ١٤٢٤هـ وعليه قبة ضخمة جدا .

٢٣. وفي كوكبان زيارة قبر السيد شمس الدين بن الإمام شرف الدين ومسجد الإمام المنصور بالله

عبد الله بن حمزة عليه السلام ٢٤صفر ١٤٢٤هـ .

٢٤. في ثلا .

(١) في داخل المدرسة

(أ) المطهر بن شرف الدين

(ب) الشريفة دهماء أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

(٢) في خارج المدرسة

(أ) الناظري

(ب) العلامة عبد الهادي الحسوسة وولده

(ج) العلامة ذغفان

(د) العلامة اللوزي

(٣) في الصوح الأعلى

(أ) عبد الله بن الإمام شرف الدين

(٤) قبة صلاح بن شمس الدين

(٥) مسجد سعيد الشهابي مقبور فيه رجل كينعي وجملة علماء

(أ) سليل الأيمة الهادين محمد بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن المنصور بن يحي بن المنصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحي بن القاسم بن الإمام يوسف بن يحي بن الإمام أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين عليهم السلام توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة٩٢٠ هـ

(ب) وبجواره أخيه العلامة صلاح الدين بقية العارفين وبركة أهل البيت المطهرين صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى .

(٦) مسجد حمدين وفيه السيد العلامة محمد بن الهادي بن الإمام يحي بن حمزة ، وأخوه عبد الله في

القبلي .

(٧) في الحصن محمد بن محمد بن عز الدين بن الحسن عليهم السلام زيارتهم ١٩صفر ١٤٢٤هـ.

٢٥. في هجرة العين في جهة شرقي بقبلي مدينة ثلا : قبر العلامة الفقيه يوسف بن عثمان وبجواره قبور كثيرة من الفضلاءوالفاضلات زيارتهم أضنها ٢٠صفر ١٤٢٤هـ

٢٦. الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم في صنعاء في صوح مسجد موسى توفي سنة ٨٤٩ هـ .

وبجواره (١) السيد أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن القاسم المتوفى سنة ٨٨٧هـ .

(٢) وقبر السيد أحمد بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصـــور بن مفضـــل بن

الحجاج المتوفى سنة٧٥٢هـ .

(٣) قبر السيد محمد بن الناصر بن إدريس بن يحي بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٨٧٦ هـ [1] زيارتهم مرات كثيرة خلال أسبوع من التاريخ السابق.

٢٧. في الجامع الكبير بصنعاء عدني الصومعة الغربية في العوسجة :

(١) الإمام المهدي محمد بن المطهر صاحب المنهاج الجلي في فقه الإمام زيد ين علي توفي سنة ٧٢٨هـ .

(٢) ابنه الواثق بالله المطهر بن محمد المتوفى سنة (٨٠٢) هـ.

(٣) السيد الإمام يحي بن الحسين صاحب الياقوتة.

---

[1] مساجد صنعاء ص ١٢٢.

(٤) السيد العلوي قبر سيد من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٥) السيد العباسي محمد بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة ٣٩٩ هـ والمنقولان من جوار الصومعة الغربية .

(٦) السيد محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي صاحب غلة الصادي إلى مذهب الهادي توفي سنة ٧١٤ هـ زيارتهم عدة مرات مرة والله أعلم أولها يوم الأربعاء ٨ صفر ١٤٢٤هـ .

٢٨. الشهيد ين قثم وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن العباس قتلهما بسر بن أرطاه في مسجد الشهيدين ، وبجوارهما أمهما، زيارتهم عدة مراة متفرقة أولها يوم الإنتخابات ٢٧ إبريل ٢٠٠٣م

٢٩. فروة بن مسيك في فروه.

٣٠. وفي حدة قبر الفقيه يحي بن مسعود النداف من علماء القرن السابع ذكره في سيرة المهدي أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٦٥٦ [١]

٣١. وهب بن منبه وهو مقبور في مسجده في سفح جبل نقم في العرضي الشرقي [٢]

٣٢. السيد صلاح بن علي القاسمي في غيل مغدف في القفلة غربي خمر.

٣٣. والد أحمد بن الحسين الشهيد في القلعة بغيل مغدف

٣٤. قبر الشريف الأمير القاسم بن جعفر بن القاسم العياني في هجرة وادعة قرية القاسم

---

[١] مساجد صنعاء للحجري ج ١ / ص١٢١

[٢] مساجد صنعاء للحجري ج ٢/ ص٥١٥

استشهد سنة (٤٦٨) هـ مفرقه من الصنعانية غرب . هجرة الظهراوين من شظب وفيها

٣٥. قبر السيد الإمام حامي علوم الآل وماحي رسوم الظلال أبو عبدالله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليهم السلام . الرحبة من بلاد السود وفيها قبر الفقيه العلامة الشهيد السعيد حميد بن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب المحلي الهمداني الوادعي ولد سنة (٥٨٢)هـ أستشهد في شهر رمضان (٦٥٢)هـ

٣٦. سودة شظب: سودة شظب بضم السين المهملة مدينة في ذروة جبل حجاج تقع في الشمال الغربي من عمران بمسافة ٤٤كم وفيها ما يلي :

أ . قبر الإمام الناصر علي بن صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين المعاصرللإمام يحيى بن حمزة.

دعا إلى الله بعد وفاة الإمام محمد بن المطهر سنة (٧٢٨)هـ وتوفي سنة (٧٢٩)هـ أو (٧٣٠)هـ .

ب. قبر الإمام المهدي لدين الله الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن سليمان بن علي عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام .

دعا إلى الله سنة(٩٦٠)هـ ،وتوفي بعد سنة(٩٧٠)هـ

قال الشرفي في الآلئ المضيئة : وقبره في الجنوب بـ(سودة شظب) في صرح المسجد الواسط وليس عليه قبة.

ج. السيد العلامة العابد المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل بن الحجاج ، توفي سنة(٧٣٢)هـ.

د. ولده السيد العلامة العابد جمال الإسلام والمسلمين علي بن المرتضى .

ولد سنة (٧٠٤) هـ وتوفي سنة (٧٨٤) هـ[1]

السيد الإمام الشهيد عامر بن علي بن محمد قبره في خمر في مسجد عناش استشهد سنة (١٠٨) هـ

وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين

---

[1] ما في هجرة الظهراوين وسودة شظب منقول من دليل الزائر إلى قبور أهل البيت الطاهر ص ١٤٨ .

خطاب عيد الإضحى

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا على ما أعطانا وأولانا وأحل لنا من بهيمة الأنعام الحمد لله الذي من علينا بنعمة الإسلام. وندبنا جل وعلى إلى الاحتفاظ بتعاليم الإيمان{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾[آل عمران : ١٩٣]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الأعياد مواسم أفراح المسلمين ، وضاعف فيها أجور المتعبدين .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إلى خلقه ، وأمينه على وحيه ، وصفيه من بريته صلى الله

وسلم عليه وعلى أهل بيته شهداء الله على عباده وورثه كتابه وهداة البشرية إلى الجنة.

الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا على ما أعطانا وأولانا وأحل لنا من بهيمة الأنعام.

أما بعد أيها المسلمون هنيئا لكم بالأجر في هذى العيد العظيم ، والمجتمع الجسيم الذي قصدتم فيه اتباع أمر الله ، والاقتداء بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

عباد الله إن يومكم هذى عيد الإضحى المبارك شريف جليل عظيم ، عيد الله الأكبر ، ويوم الحج الأكبر ، يوم حرام ، في شهر حرام من الأيام المعلومات والأيام المعدودات ، وقد نوه الله بعظمته في القران الكريم ، وعلى لسان رسوله

الأمين صلى الله عليه وآله ، يوم حرم الله فيه الصيام ، وشرع فيه الترفيه والتوسعة في الملابس والنفقات لأهل المسلم وبهائمه تعميما للخير والإنعام ، عظمته الجاهلية ، وشرفه الإسلام.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (**أعظم الأيام عند الله يوم النحر**) وروي أنه قدم رسول الله صلى الله عليه وآله (**إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر**) أخرجه الإمامان أبو طالب والمرشد بالله عليهما السلام في أماليهما بسندهيما عن أنس.

والسنة في يوم العيد الاغتسال وإظهار الزينة ، والتجمل بجيد الثياب ، والتطيب والراحة ، وترك الأعمال المتعبة ، وأن يأكلوا من أطيب ما يجدون .

وأخرج الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده عن

زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (**إذا كان يوم القيامة حشر الله الأيام على هيئة الجسم فجعل رأس الأيام يوم الجمعة ، ويدها اليمنى أيام عرفات ، ويدها اليسرى أيام الترويات ، وجعل أجنحتها أيام الأعياد والأضاحي وجعل قلبها شهر رمضان ، وجعل أرجلها أيام العشر**).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مناديا في أيام التشريق: إنها أيام أكل وشرب فلا تصوموها.

واعلموا رحمكم الله أن الاضحيه سنة مؤكدة عند أهل البيت عليهم السلام ، فتقربوا إلى الله في هذا العيد بذبائحكم ، وعظموا شعائر الله ، ، ، واجعلوها من طيبات حلالكم ، طيبة بها نفوسكم

فإن الله يقول:﴿**لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**﴾[الحج : ٣٧] وروى الإمام الهادي عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: صعد رسول الله المنبر يوم الاضحى فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال يا أيها الناس من كانت عنده سعة فليعظم شعائر الله ، ومن لم يكن عنده، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها،

وعن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا يوم عرفة وقال: (**اشتروا الأضاحي واستعظموها واستسمنوها ، ولا تماكسوا فيها فإنما تخرجونها لله ، واحضروها إذا ذبحت فإنه يغفر لكم عند أول قطرة من دمها**).

هذى وفي الحديث أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وآله كل عام يضحي بكبشين أملحين أقرنين فكان إذا أراد أن يذبحهما أمر بحفيرة تحفر في الأرض لدمائها ، وكان يأمر بالشفرة أن تحد حتى تبلغ من ذلك منتهاه ، والشفرة بيده ، ويستقبل القبلة ، ثم يدعوا بأحد الكبشين ويقول: (ارفقوا به وقودوه قودا جميلا) ، ويؤمر بالآخر فيستر من الذي يريد ذبحه كيلا لا يراه ثم يأمر فيضجع إلى الأرض إضجاعا لطيفا ، ويأمر بأن يربط ثلاث قوائم من قوائمه ، ويترك له قائمة واحدة يرتكض بها ، فإذا بلغ ذلك من أمره استقبل القبلة والشفرة في يده فيقول : (وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب

العالمين لا شرك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ، ويضع الشفرة بيده اليمنى ويقول: (بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم منك ولك ، اللهم تقبل من محمد وآل محمد إنك أنت السميع العليم) ، ويمر بالشفرة إمرارا سريعا يريد بذلك إراحة إضحيته ، فإذا قطع الأوداج كلها أمر بقوائمه فتحل حتى يركض بها ، ثم يقوم قائما مستقبل القبلة والشفرة بيده ويقول ﴿ **آمَنَّا بِاللَّهِ** الآية﴾ ثم يأمر بالكبش فينحوه عن المذبح ، ويدعوا بالآخر فيصنع به في الأشياء كلها كما صنع بالأول غير أنه يقول في الدعاء اللهم تقبل من محمد وأمته من لم يذبح منهم من شهد لك بالتوحيد ، ولي بالتبليغ ، ثم يأمر بأكبادها فتشوى

فيأكل منها ، ويطعم أهله ، ثم يأمر بكل كبش منها فيقسم على ثلاثة أثلاث ، فيطعم أهل بيته الثلث ، ويطعم فقراء جيرانه الثلث ، ويتصدق على السؤال بثلث ، وقال: (لا يذبحن أضاحيكم إلا طاهر ، ولا يأكل منها إلا مؤمن وإنكم ترون دمها يسير في الأرض وهو في حزن حتى يوفى صاحبها الأجر يوم القيامة بكل قطرة من دمها ، وبكل بضعة من لحمها ، وبكل شعرة من شعرها ، وبكل صوفه من صوفها حتى عظامها وقرونها حسنات يوم القيامة في كتبكم ، وثقلا في موازينكم.

قال ابن عباس: فاخبرنا نبي الله صلى الله عليه وآله أنه أتاه جبريل عليه السلام آخر النهار من يوم النحر قال: (فلما فرغ من الوحي سألته فقلت: يا جبريل هل وافق ذبحنا هذا أمر الله تعالى

قال: نعم يا محمد لقد تباشر بذبحكم أهل السماء .
واعلم أن الجذع الضأن أفضل من الثني والثنية من المعز ، ولو علم الله ذبحا أفضل منه لحمله لخليله إبراهيم عليه السلام ، وفدى به ابنه وهو ثمره فؤاده وقرة عينه من الدنيا ، والضأن الذي جاء به في القربان هابيل ابن ادم وبخل بمثله أخوه هابيل.

هذا ووقت ذبح الاضحية من بعد صلاة العيد إلى آخر اليوم الثالث وقد أخرج الإمام زيد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: أيام النحر ثلاثة أيام يوم العاشر من ذي الحجة ويومان بعده في أيها ذبحت أجزاك ، ولا يجزي الذبح للإضحية قبل أن يصلي المضحي صلاة العيد ومن لا تجب عليه الصلاة

كـالحائض والنفساء فوقت الذبح في حقه من بعد الفجر يوم العيد على ما هو مقرر للمذهب وقد ذكره الهادي عليه السلام .

ثم قال بذلك جرت السنة ، وقامت على الناس به الحجة ، واعلموا أنه يجزي في الضحايا الجذع من الضان ولا تجزي جذع من غير الضأن من سائر الأنعام ، ويجزي من الإبل الثني ، ومن البقر الثني ، ومن المعز الثني.

وروى الهادي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما كان من الضان جذعا سمينا فلا بأس أن يضحى به وما كان من المعز فلا يصلح، قال عليه السلام فلا يصلح أن يضحى بالجذع من المعز ، وقد جعل الله الحد الأدنى لسن الجذع من الضان سنة ، وللثني من

المعز والبقر سنتين ، وللإبل خمس سنوات ، ولا يجزي في الإضحية عورى ولا عميا ولا جدعا ـ وهي مقطوعة الأذن ـ ولا مستأصلة القرن كسرا ، ولا تجزي ذاهبة الذنب والالية ، ويعفى من العيوب عن اليسير الذي لا يتجاوز الثلث.

وروى الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه قال في الإضحية :سليمة العينين والأذنين والقوائم ، لا شرقا ولا خرقا ولا مقبلة ولا مدبرة أمرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن نستشرف من الضان إذا كان سمينا لا خرقا ولا جدعا ولا هرمة ولا ذات عوار فإذا أتا بها شيئ بعد ما تشتريها فبلغت المنحر فلا باس .

وفسر زيد بن علي عليهما السلام المقابلة ما قطع طرف من أذنيها ، والمدابرة ماقطع من جانب

الأذن ، والشرقا الموسومة وهي المشقوقة الأذ ن ، والخرقا المثقوبة الأذن.

الله اكبرالله اكبر لا إله إلا الله والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا على ما أعطانا وأولانا وأحل لنا من بهيمة الأنعام .

هذى وعليكم بالإكثار من ذكر الله عز وجل في هذه الأيام الكريمة شكرا لله على نعمه العميمة واستجابة لأوامر الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله قال تعالى ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**﴾ [الحج : ٢٨] وقال تعالى ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ**

الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[الحج : ٣٠] قال تعالى ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**﴾[البقرة : ٢٠٣] ، وفي تفسير هذه الآيات روى الإمام زيد ابن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال: والأيام المعلومات أيام العشر ، والمعدودات هي أيام التشريق وإن من أهم الأذكار في هذه الأيام تكبير التشريق وهو سنة مؤكدة ، ووقته من صلاة الفجر يوم عرفة ، فيكبر إذا صلى الفجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ، وهو اليوم الثالث من بعد الإضحى عند العصر ، ويكبر في العصر ، ويقطع التكبير ، ذكره الإمام الهادي عليه السلام ثم قال: وكذلك بلغنا عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه كان يفعل ذلك.

وعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه

قال: (ياعلي كبر في دبر كل صلاة من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق دبر العصر،وللتكبير صور متقاربة ، منها ماروواه زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : التكبير: الله اكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله أكبر ولله الحمد.

ومنها أن يقول: الله اكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله اكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا وأولانا وأحل لنا من بهيمة الأنعام ، وهذا هو الذي اختاره الهادي عليه السلام في المنتخب وأيده الأكثر من أئمة أهل البيت عليهم السلام معللين بأنه الذي راوه أكثر أهل النقل وأنه الأشهر عن السلف والموافق لألفاظ عدة آي من القرآن.

وفقني الله وإياكم للتقوى ، وجعل الآخرة خيرا لي ولكم من الأولى .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

خطبة السيد العلامة الحجة محمد بن عبدالعظيم بن الحسن الحوثي ايده اللّه

في

عيد الغدير الكبير

بهمدان عام ١٣٩٧هـ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

[المائدة :٦٧] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ [المائدة:٣].

السلام عليكم أيها الأخوة الكرام ، السلام عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء الأعلام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . الحمد لله شارع المواسم والأعياد ورافع السبع الشداد عاليةً بغير عماد ،

وماد الأرض ومرسيها بالأطواد ، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد.

أحمده سبحانه كما فاضل بين الليالي والأيام ، ومايز بين الشهور والأعوام، وتابع بين أوقات البركات إتماماً لنعمه الجسام ، وتنشيطاً في العمل لأرباب التشمير والاهتمام ، واختص يوم الغدير من ذلك الفضل بالنصيب ا لأوفر، وسمّاه كما في الرواية الثابتة عيد الله الأكبر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له سراً وجهراً ويقيناً وإسلاماً ، الذي جعل الإمامة للنبوة خلفا وتماماً ، واختار من البرية أئمة أعلاماً الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وفضّل يومَ ثمانية عشر من ذي الحجة على

كثيرٍ من الأيام ، وجعل يوم غدير خمٍّ في أيام السنة واسطة النظام.

وأكمل فيه الدين بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأتم الإنعام ، ورضي الإسلام لعباده ديناً موصلاً إلى دار السلام ، وجعل يومكم هذا موسماً ومتجراً لنيل الإفاضات والنفحات والمواهب والنعم التوام ، فسبحانه من إلهٍ عظيم يخلق ما يشاء ويختار عن حكم وأسرارٍ عظام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شرعَ المواسم وسنّ الأعياد ، وجاهد في سبيل الله حق الجهاد ، فما وها ولا وهن ، ولا فتر ولا حاد ، بل كافح وناضل وقاتل أعداء الله بالسيوف المرهفات الحداد ، حتى قرر قواعد الملة و رفع العماد ، صلى

الله وسلم عليه صلاةً وسلاماً دائمين لا انقضاء لأبدهما ولا نفاد.

وعلى أخيه ووزيره ووصيه وولي عهده وخليفته ، أمير المؤمنين وسيد الوصيين الليث الغالب ، والأسد الضرغام من بني غالب ، وأشجع بطلٍ في سبيل الله الطاعن الضارب مولانا ومولى كل مسلم علي بن أبي طالب، وعلى زوجته الغراء خامسة أصحاب الكساء فاطمة المعصومة الزهراء ، وعلى ولديهما الإمامين الأعظمين ، والقمرين النيرين ، أمير المؤمنين الحسن المسموم وأمير المؤمنين الحسين المظلوم، وعلى حجة الله على العباد ، وفاتح أبواب الجهاد والاجتهاد ، إمام الفرقة الناجية الزيدية ، ورئيس العصابة المرضيّة الفائزة الزكية ، الولي بن الولي مولانا الإمام زيد بن علي ،

وعلى الإمام الهادي إلى الحق المبين ، والداعي إلى الصراط المستقيم ، إمام اليمن المحيي لما مات من الفرائض والسنن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ، وعلى سائر أهل البيت الطيبين الطاهرين الأخيار الكرام ، حجج الله على خلقه وورثة كتابه ، بشهادة متواتر السنة ومحكم القرآن.

أيها الأخوة إن يومكم هذا يومٌ فضيل ، وعيدٌ شريف جليل ، عن صفوان بن يحيى رحمه الله قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: الثامن عشر من ذي الحجة عيدُ الله الأكبر ما طلعت شمسٌ في يومٍ أفضل عند الله منه ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه دينه لخلقه ، وأتم عليهم نعمه ورضي لهم الإسلام دينا، وما بعث الله نبياً إلا أقام وصيه في مثل هذا اليوم ، ونصبه علماً لأمته ،

فليشكر الله شيعتنا على ما منَّ عليهم بمعرفة هذا اليوم دون سائر الناس قال: قلتُ: يا ابن رسول الله فما نصنع فيه قال: تصومه فإن صيامه يعدل صيام ستين شهراً وتحسن فيه إلى نفسك وعيالك وما ملكت بما قدرت عليه. معاشر المسلمين ، معاشر القبائل العربية معاشر العشائر الهمدانية ، هنيئاً لكم بالأجر العظيم ، والثواب الجزيل الجسيم ، فإنكم أرضيتم بهذا الحفل رب العالمين ، وأحييتم في بلادكم سنةً من سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، واقتديتم في عيدكم بإمامكم أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ، فأهلاً وسهلاً بحفلنا المبارك العظيم ، الجامع للبشر الجمّ الغفير الكثير من إخواننا وشيعتنا ، عيون أعيان الرجال جموع الجحافلة

الفطاحلة الأبطال ، وإننا نحييكم تحيةَ الإكرام والإعجاب والقبول والإجلال.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الناس إلى عليٍّ بغدير خم أمر بما كان تحت الشجر أن يُقمَّ من الشوك ، وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس إلى علي ، فأخذ بضبعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم ينصرف حتى نزلت ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾[المائدة:٣] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الله أكبر على إكمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضا الربِ برسالتي ، وبالولاية لعلي من بعدي) ثم قال: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم والِ

من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)[1].

---

[1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يارسول اللهّ. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خَذَلَهُ. المجموعة الفاخرة ص٥٣ (كتاب أصول الدين)، كتاب الأحكام في الحلال والحرام ج١ص٣٧، العقد الثمين ص٤٢،كتاب الإيضاح في شرح المصباح ٣٠٦، أمالي أبو طالب ص٨٣و٨٤ برقم (٤١)، الأمالي الخميسية ج١ص١٤٥، شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ص٢١٩، الإصباح على المصباح (فصل في شروط الإمامة)، أمالي المرشد بالله ج١ص٢٧٧، سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد ص٨٣(الطبعة الثالثة)، حقائق المعرفة ص٤٠٥و٤٠٦و٤٤٤، مجموع القاسم بن إبراهيم (الإمام المفترض الطاعة)، **الكاشف الأمين** (مقدمة في الإمامة ينبغي معرفتها)، الجامع الكافي ج٦ص١٤٠(القول في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه) (مخطوط)، نهاية التنوية في إزهاق التموية ص٨٤، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ص١٠٢-١٠٧(سورة المائدة)، الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين ص٦٢ (حديث الغدير) و ص١٨٦(حديث المناشدة) و (الجواب على من زعم أن سبب حديث الغدير)، إرشاد العنسي ٢١٠،

الثمار المجتناة ١٠٢(خبر الغدير)، الديباج الوضي ج٥ص٢٦٦٨و٢٦٧٠، المسنونات والمندوبات ص٢٤٧(صلاة عند غدير خم)، الموعظة الحسنة ص٩٧، لوامع الأنوار لوامع الأنوار ج١ ص٧٠و٧١و٧٢و٧٣و٧٤و٧٥ و٧٧و٧٨و٥٥١(الطبعة الثانية)، المنتزع من المحيط بالإمامة ج١ص٢١، تفسير الأعقم ص١٥٢، الكامل المنير ص٦٢.

ولفظ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. المجموعة الفاخرة (إمامة علي عليه السلام)،مجالس الطبري ص٨٧، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم الرسي (معجزات الأنبياء)، مجموع كتب ورسائل الإمام الحسين بن القاسم العياني ص١٤٨، مجموع السيد حميدان ص١٣٦، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن محمد(القسم الأول)(كلام منقول من إجازة الفقيه شمس الدين)، المجموع المنصوري الجزء الثاني (القسم الأول) ص١٢٧و٤٨٠ و٥٥٩، حقائق المعرفة ص٤٠٤و٤٤٤، مسند الإمام زيد بن علي ص٤٥٧، المنهج المنير تمام الروض النضير (الناكثون)، أمالي أحمد بن عيسى (باب فضل أهل بيت النبي)، الجامع الكافي ج٦ص١٤٠(مخطوط)، كتاب الدراري المضيئة ج١ص٧٢ وج٣ص٤١٤، الجامعة المهمة ص٤٥(من كتاب الأحكام)، نهاية التنوية في إزهاق التموية ص٨٤، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ص١٠٢-١٠٧(سورة المائدة)، لوامع الأنوارج١ ص٧٠و٧١و٧٢

و٧٣و٧٤ و٧٥و٧٧ و٧٨(الطبعة الثانية)، المنتزع من المحيط بالإمامة ج١ص١٨و١٩و٢١، الإصباح على المصباح (فصل في شروط الإمامة)، مجموع الفوائد ص٢٢٨، الكامل المنير ص١٨٦.

مصادر العامة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. صحيح ابن حبان ج١٥/ ص٣٧٦، السنن الكبرى ج٥/ ص١٣٤، مصنف ابن أبي شيبة ج٦/ ص٣٧٢، معتصر المختصر ج٢/ ص٣٠١، المعجم الأوسط ج٢/ ص٢٧٥، المعجم الكبير ج٥/ ص٢٠٢و٢١٢ ، مسند أحمد بن حنبل ج١ص١١٩وج٤ص٢٨١ و٣٦٨و٣٧٢، خصائص علي ج١/ ص١١٣ و١١٤، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢/ ص٢٠٧و٢٠٩و٢١٨ و٢٢٠ ، الفصل للوصل المدرج ج١/ ص٥٦٦، الرياض النضرة ج٢/ ص١٨٣، فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ ص٥٩٦و٦١٠، كنز العمال ج١٣ص١٣٤و١٥٧، البداية والنهاية ج٥ص٢٣١ وج٧ص٣٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ج٦/ ص٣٧٢، مسند البزار ج٣/ ص٣٥، سنن ابن ماجه ج١/ ص٤٣، مسند أبي يعلى ج١/ ص٤٢٩، مجمع الزوائد ج٩/ ص١٠٥، تالي تلخيص المتشابه ج١/ ص١٣٠، الفصل للوصل المدرج ج١/ ص٥٦٦.

وبلفظ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت ملاه فعلي مولاه. الدر المنثور ج٦/ ص٥٦٦، المستدرك على الصحيحين ج٣/ ص١١٩، السنن الكبرى ج٥/ ص٤٥و١٣٠، مصنف ابن أبي شيبة ج٦/ ص٣٧٤، الآحاد والمثاني ج٤/ ص٣٢٥، مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ص٣٤٧، خصائص علي ج١/ ص٩٩، تحفة الأحوذي ج١٠/ ص١٤٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ ص٥٨٤، فضائل الصحابة للنسائي ج١/ ص١٤، المعجم الكبير ج٥/ ص١٩٥، السنة لابن أبي عاصم ج٢/ ص٦٠٦، مجمع الزوائد ج٩/ ص١٠٧، السنة لابن أبي عاصم ج٢/ ص٦٠٦، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢/ ص١١٧و٢١٨.

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. الدر المنثور ج٣/ ص١٠٥، الأحاديث المختارة ج٢/ ص١٠٥و١٠٦، المستدرك على الصحيحين ج٣/ ص٤١٩، صحيح ابن حبان ج١٥/ ص٣٧٦، السنن الكبرى ج٥/ ص١٣٤، مصنف ابن أبي شيبة ج٦/ ص٣٦٨و٣٦٩و٣٧٢، معتصر المختصر ج٢/ ص٣٠١، المعجم الأوسط ج٢/ ص٢٤و٣٦٩ وج٦ص٢١٨، المعجم الصغير ج١/ ص١١٩، المعجم الكبير ج٤/ ص١٦ و١٧٣وج٥ص١٧٠ و١٧١و١٧٥و١٩٢و١٩٣ و١٩٤و١٩٥و٢٠٤ ، مسند أبي يعلى ج١/ ص٤٢٩ وج١١/ ص٣٠٧، مسند أحمد بن حنبل ج١/ ص١١٨وج٤ص٢٨١، مسند الشاميين ج٣/ ص٢٢٣، مجمع

الزوائد ج٩/ ص١٠٤و١٠٥و١٠٦و١٠٧، خصائص علي ج١/ ص١٠٢ و١١٣ ، البيان والتعريف ج٢/ ص١٣٧، تاريخ بغداد ج٧/ ص٣٧٧، مسند البزار ج٣/ ص٣٥، تخريج الأحاديث والآثار ج١/ ص٤١٠ وج٢ص٢٣٥ و٢٣٦و٢٣٧و٢٣٨و٢٤١، تاريخ أصبهان ج١/ ص١٤٢وج٢ص١٩٨، الرياض النضرة ج٢/ ص١٨٣، فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ ص٥٨٥و٥٩٦، معجم ما استعجم ج١/ ص٣٦٨، الاستيعاب ج٣ص١٠٩٩، تخريج الأحاديث والآثار ج١ص٤١٠ وج٢ص٢٣٥ إلى ٢٤٤، كنز العمال ج١ص١٨٧ وج١٣ص١٣٤ ، تفسير الثعلبي ج٤ص٩٢، شواهد التنزيل ج١ص٢٥١و٢٥٨وج٢ص٣٩٢، تفسير الرازي ج١٢ص٤٩، تفسير القرطبي ج١ص٢٦٦، تفسير الآلوسي ج٦ص١٩٣، أسد الغابة ج٢ص٢٣٣ وج٣ص٩٣و٣٠٧و٣٢١ وج٤ص٢٨ وج٥ص٦و٢٧٦، ذكر أخبار إصبهان ج١ص١٠٧ وج٢ص٢٢٨، البداية والنهاية ج٧ص٣٨٤و٣٨٦، تاريخ مدينة دمشق ج٢٥/ ص١٠٨
وج٤٢ص١١٤و٢٠٥و٢٠٦و٢٠٧و٢٠٨و٢٠٩و٢١٠و٢١٢ و٢١٤ و٢١٥و٢١٧و٢١٩و٢٢٦و٢٢٧و٢٢٨و٢٣٠و٢٣١و٢٣٢و٢٣٥و ٢٣٦، شواهد التنزيل ج١ص٢٢٣ وج٢ص٣٩٠، المتحابين في الله ج١/ ص٧٣، تالي تلخيص المتشابه ج١/ ص١٣٠، الفصل للوصل المدرج ج١/ ص٥٦٦.

من كنت مولاه فعلي مولاه. الأحاديث المختارة ج٢/ ص٨٧و١٠٥ وج٣ص١٣٩و٢٧٤، المستدرك على الصحيحين ج٣/ ص١١٨و١١٩ و٦١٣، موارد الظمآن ج١/ ص٥٤٣، السنن الكبرى ج٥/ ص٤٥و١٠٨ و١٣٠و١٣١، سنن ابن ماجه ج١/ ص٤٥، سنن الترمذي ج٥/ ص٦٣٣، مصنف ابن أبي شيبة ج٦/ ص٣٦٦و٣٧٤، الآحاد والمثاني ج٤/ ص٣٢٥، المعجم الكبير ج٣/ ص١٧٩ وج٤ص١٧٣وج٥ص١٩٥و٢٠٤ وج١٢ص٩٨ وج١٩ص٢٩١، مسند أحمد بن حنبل ج١/ ص٨٤و١٥٢ وج٤ص٣٦٨ و٣٧٢وج٥ص٣٤٧و٣٦٦، مسند الشاشي ج١/ ص١٢٧، آمالي المحاملي ج١/ ص٨٥، مجمع الزوائد ج٩/ ص١٠٤و١٠٨، اعتقاد أهل السنة ج٨/ ص١٣٧٦و١٣٧٧، السنة لابن أبي عاصم ج٢/ ص٦٠٤ و٦٠٥و٦٠٦و٦٠٧، خصائص علي ج١/ ص٣٨و٩٩و١٠٠و١٠١ ، سلاح المؤمن في الدعاء ج١/ ص٢٣٨، جزء أبي الطاهر ج١/ ص٥٠، جزء الحميري ج١/ ص٣٣، البيان والتعريف ج٢/ ص٢٣٠، نظم المتناثر ج١/ ص١٩٤و١٩٥، فتح الباري ج٧/ ص٧٤، عمدة القاري ج١٨/ ص٢٠٦، التمهيد لابن عبد البر ج٢٢/ ص١٣٢، شرح سنن ابن ماجه ج١/ ص١٢، حلية الأولياء ج٥/ ص٢٧، تذكرة الحفاظ ج١/ ص١٠، سير أعلام النبلاء ج٨/ ص٣٣٥، تعجيل المنفعة ج١/ ص٤٦٤، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢/ ص١٠٠و١١٦و١١٧ و١١٩ و١٢٠و١٨٧و١٨٨ و١٩١و٢١٧ و٢١٨و٢٢٣و٢٢٥

و٢٣٣و٢٣٤و٢٣٥، الإصابة في تمييز الصحابة ج٣/ ص٥٩٧ وج٤ص٢٦٦و٣٥٩و٥٦٨ وج٦ص٤٠١ وج٧ص٣٣٠ ، صفة الصفوة ج١/ ص٣١٣، معجم الصحابة ج١/ ص١٩٩، تهذيب الاسماء ج١/ ص٣١٨، كشف الخفاء ج٢/ ص٣٦١، نزهة الحفاظ ج١/ ص٦٠و١٠٢، الفصل للوصل المدرج ج١/ ص٥٦٦، موضح أوهام الجمع والتفريق ج١/ ص١٨٥، تاريخ أصبهان ج١/ ص١٦٢و٢٨٣، فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ ص ٥٦٩و٥٨٤و٥٨٦و٥٩٨و٦١٣و٦٤٣و٧٠٥، فضائل الصحابة للنسائي ج١/ ص١٤، النهاية في غريب الأثر ج٥/ ص٢٢٧ و٢٢٨، لسان العرب ج١٥/ ص٤٠٨و٤٠٩و٤١١، الرسالة المستطرفة ج١/ ص١١٢، الاستيعاب ج٣/ ص١٠٩٩، مشارق الأنوار ج٢/ ص٢٨٧، المعيار والموازنة ص٧٢و٢١٠و٢١١، الجامع الصغير ج٢ص٦٤٢، كنز العمال ج١ص١٨٧وج١١ص٦٠٨و٦٠٩ وج١٣ص١٠٥و١٣٤و١٣٦و١٣٧و١٥٥و١٦٣و١٦٩و١٧٠، فيض القدير ج٦ص٢٨٢، نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص١٩٤و١٩٥، فتح الملك العلي ص١٥٤، أضواء على السنة المحمدية ص٢١٧، معاني القرآن للنحاس ج٦ص٤١١، تفسير الثعلبي ج٤ص٩٢ وج١٠ص٣٥ ، تفسير السمعاني ج٢ص٤٨ وج٥ص١٣٠، شواهد التنزيل ج١ص٢٠٠و٢٠٢و٢٠٣و٢٣٩و٢٥١ وج٢ص٣٥٢و٣٨١و٣٨٢، تفسير الرازي ج١٢ص٤٩وج٢٩ص٢٢٨، تفسير القرطبي

جماعة المسلمين إن حديث الغدير كان محل العناية من الله تعالى إذ أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل فيه قرآناً يرتله المسلمون آناء الليل وأطراف النهار يتلونه في خلواتهم وأورادهم وصلواتهم وعلى أعواد منابرهم ، وعوالي منائرهم ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[المائدة :٦٧] ، وإذا كانت العناية به من الله عز وجل على ما ذكرنا فقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

ج١ص٢٦٧وج١٨ص٢٧٨، الدر المنثور ج٦/ ص٥٦٦، تفسير أبي السعود ج٩ص٢٩، فتح القدير ج٤ص٢٦٣، تفسير الآلوسي ج٦ص١٩٤و١٩٥، أسد الغابة ج١ص٣٦٩وج٥ص٢٠٨و٣٨٣، أنساب الأشراف ص١٠٦، تاريخ الإسلام ج٣ص٦٢٩و٦٣٢ وج٢١ص١٢٤، الوافي بالوفيا ج٢١ص١٧٨، البداية والنهاية ج٥ص٢٢٨ وج٧ص٣٧٠و٣٧٦و٣٧٩و٣٨٠و٣٨٤.

محل عظيم من الاهتمام به والإجلال لأمره ، والتوضيح البالغ بذكره مكرراً في الجموع الكثيرة بالأساليب المتعددة.

أيها الأخوة إنني ألقي إلى سعادتكم شرح خبر يوم الغدير بتوضيح وتفصيل وترتيب ، يقر الخاطر ، ويعجب الناظر ، فاسمعوا بأسماع واعية ، وقلوب راعية.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من حجة الوداع أنزل الله عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[المائدة :٦٧] ، فخرج مذعوراً نحو المدينة وأصحابه معه حتى قدم الجحفة فنزل على غدير خمٍ ونهى أصحابة عن سمراتٍ في البطحاء

متقاربات وهي شجرات عظام فلما نزل القوم في سواءهم أرسل إليهم سبعين رجلاً من العرب والموالي والسودان فبتِّك شوكهُن و قُمَّ ما تحتهن ثم أمر بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون.

وفيمن حضر يومئذٍ عليٌّ بن أبي طالب كرم الله وجهه والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما والعباس وولداه عبد الله والفضل ، وفيهم أبو بكر و عمر وعثمان ومعاوية وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذرّ الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وعمار بن ياسر ، وعمرو بن العاص والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة وأبو الحمراء مولى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعامة قريش ، ووجوهُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عقبي ومهاجري وأنصاري وغيرهم من بدوي وحضري، حتى امتلئ الدوحُ وبقي أكثر الناس في الشمس يقي قدميه بردائه من شدة الرمضاء قال الرواة جميعاً: فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: (الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن ضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد أيها الناس فاتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله ، واسمعوا وأطيعوا لما يأمركم الله سبحانه ، وأطيعوا من ولاكم الله

سبحانه من بعدي ، يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى كتب عليكم طاعتي وطاعة الخلفاء الراشدين المهتدين من أهل بيتي فريضةٌ واجبةٌ إلى يوم القيامة فمن تركها جحوداً واستخفافاً بحقها في حياتي وبعد موتي فلا صلاة له ولا صوم له ولا حج ولا زكاة إلا أن يتوب) ثم قال: (لا تكلموا في القرآن برأيكم ولا تماروا في القدر ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) ثم قال: (ألا وإن لكل نبيٍّ سِيَماً يعرف به أمته يوم القيامة ، وسيما أمتي الطهور هم غُرٌّ محجلون وأنا قائم على الحوض وعلي بن أبي طالب يذود أمم الكفار والمنافقين عن حوضي كما يذود الأعرابي غريبة الإبل حتى يُرفع إليّ أُناس ممن صحبتهم

وصحبوني فأعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: والله ما اختلفوا في قبلتهم ولا جحدوا وحيهم ، ولا سجدوا للشمس ولا للقمر فيقال: ارتدوا على أدبارهم بعدك) ثم قال: (أيها الناس إنه نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعش نبيٌ قط إلا نصف عمر النبي الذي يليه من قبله وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وإني قد أسرعت في العشرين ألا وإني أوشك أن أدعى فأجيب ألا وإني مسئولٌ وأنتم مسئولون فهل بلغتكم ما أرسلت به إليكم فماذا أنتم قائلون) قالوا: والله لقد بلغت ونصحت فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(أتشهدون أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله ، وأن الجنة والنار حق ، وأن البعث حق بعد الموت) قالوا: نشهد بذلك ، فرفع يدهُ الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضعها على صدره ثم قال: (وأنا أشهد بذلك اللهم اشهد) ثم قال: (ألا لعن الله من ادعى إلى غير أبيه لعن الله من تولى غير مواليه ، ألا ليس لوارث وصية ولا تحل الزكاة لآل محمد ، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، أيها الناس ألستم تشهدون أن الله مولاي وأن الله مولى المؤمنين وأنا أولى بكم من أنفسكم) قالوا: بلى نشهد بأنك أولى بنا من أنفسنا قال فأخذ بيد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فرفعها ثم قال: (من كنت مولاه أولى به من نفسه فهذا عليٌّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأحب

من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله واقتل من قاتله) ثم أرسل يده ثم قال رجل من القوم ما بالُ محمدٍ يرفع بضبع ابن عمه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغير لذلك وجهه الشريف فلما رأى ذلك الرجل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علِم بهِ واشتد عليه أقبل على عليٍّ فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي الثانية فقال: (أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم إني فرطُكم على الحوض وإنكم واردون عليَّ الحوض حوضاً أعرض مِن ما بين صنعاء إلى إيله فيه كعدد نجوم السماء أقداح إني مصادفكم على الحوض يوم القيامة ، ألا وإني مستنقذٌ رجالاً

ويختلج دوني آخرون فأقول: أصحابي أصحابي فيقال: إنهم أحدثوا وغيروا بعدك ، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما) قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال: (الأكبر منهما كتاب الله سبب ما بينكم وبين الله فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا والأصغر منهما عترتي أهل بيتي ، فقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فلا تعلموا أهل بيتي فإنهم أعلم منكم ولا تسبقوهم ولا تقصروا فتهلكوا ولا تتولوا غيرهم فتضلوا.

يا أيها الناس أطيعوا قولي واحفظوا وصيتي وأطيعوا عليّاً فإنه أخي ووزيري وخليفتي على أمتي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن خالفه فقد

خالفني ، ألا لعن الله من خالف عليّاً ، ثم أرسل يده فقال يا علي اكتب عليهم بما أوصيتهم به كتاباً ، فلما أن كتب وأشهد الله عليهم ورسوله بإبلاغهم ذلك اليوم أخذ الكتاب فقال لهم بصوتٍ عال : (أيها الناس هل بلغتكم ما في هذا الكتاب قالوا اللهم نعم قال: اللهم اشهد وكفى بك شهيدا.

ثم رفع صوته فقال هل أقيلكم فقالوا نعوذ بالله ، ثم بك يا رسول الله من أن تقيلنا أو نستقيلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم اشهد أني قد جعلت عليَّاً علماً يُعرفُ به حزبك عند الفرقة هاك يا علي فناوله الكتاب) فقال زيد بن أرقم:ما كان في الدوحات أحد إلا رءاه بعينه وسمعه بأذنه ، وهذا حديث صحيح متواتر مجمع على صحته بين أهل المذاهب كلها.

وقد عزاهُ السيوطي في الجامع الكبير إلى أحمد بن حنبل قال: ورواه الحاكم وابن أبي شيبة والطبراني ، وابن ماجه وابن قانع ، والترمذي والنسائي والمقدسي ، وابن أبي عاصم ، والشيرازي ، وأبو نعيم وابن حبان ، والخطيب ورواه أيضاً البزار ، وأبو يعلى الموصلي .

وقد أخرج حديث الغدير هذا محمد بن جرير الطبري من خمسٍ وسبعين طريقاً ، وأفرد لحديث الغدير كتاباً سماه كتاب الولاية ، ورواه الحافظ أبو العباس بن عقدة من مائةٍ وخمس طرق ، وصنف فيه كتاباً مستقلاً ، وكذلك الذهبي أفرد لهذا الحديث كتاباً خاصاً ، وقال: بهرتني طرقه فقطعت به، وعده السيوطي في المتواترات ، وقال السيد

الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير: إن حديث الغدير يروى بمائة طريق وثلاثٍ وخمسين طريقاً.

وعلى الجملة فخبر الغدير متواتر والعلم به ضروري لمكان استفاضته واشتهاره وشدة نقله لكل من عرف الأخبار وبحث عن السير والآثار.

وعن أبي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قالوا:بلى يا رسول الله قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقال عمر: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه ، فأنزل الله تعالى ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**

وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] ، أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من طريقين وأخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام في أماليه الخميسية والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيرهم بلفظه .

وأما نزول الآية في يوم الغدير عقيب خبر الولاية بلا فصل، وأنه سبب نزولها فقد أخرجه ابن عساكر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ورواه الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر وابن مردويه عن أبي هريرة ورواه غيرهم إلا أنه لا يليق بمقامنا سرد أسمائهم.

أيها المسلمون إن يوم الغدير محفلٌ ومجمعٌ تاريخي عظيم ، أسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واحتفل فيه وعظم أمره ، وحضر معه في ذلك

العيد جميع أصحابه كما قد سمعتم ، واتَّبَعَهُ في إحياء غدير خم جماعةُ أهل بيته الطاهرين ، وأشياعهم الميامين فقد كانوا يتخذون يوم ثمانية عشر عيداً في كل عام يجلسون فيه للتهنئة والسرور بكل بهجةٍ وحبور ، ويتقربون فيه إلى الله بالابتهال والصلاة والصيام ، ويبالغون فيه بالبر والإحسان ، شكراً لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على أمير المؤمنين بالخلافة والعهد إليه بالإمامة ، وكانوا يَصِلُون فيه أرحامهم ويوسعون على عوائلهم ، ويزورون إخوانهم ويحفظون جيرانهم ، وكانت هذه الاحتفالات العظيمة ونحوها طرقاً تمثل لكم الحكمة في بث خبر الغدير وإشاعته ، وتبين لكم الأسرار الخطيرة في نشرِهِ وإذاعته ، وحسبكم من ذلك ما قام به أمير

المؤمنين صلوات الله عليه أثناء خلافته ، فإنه جمع الناس في الرحبة في مسجد الكوفة فقال: أنشد الله كل امرءٍ مسلم سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً فقالوا: نشهدُ أنَّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه) ومن هنا كان يوم ثمانية عشر عيداً لشيعة أهل البيت المطهرين في جميع الأقطار وفي كل الأمصار يفزعون فيه إلى مساجدهم للصلاة فريضةً ونافلة وتلاوة القرآن العظيم ، ثم يتزاورون ويتواصلون فرحين مبتهجين متقربين إلى الله بالبر والإحسان وإدخال السرور على الأرحام والجيران ، ولا

ينفضون من عيدهم حتى يلقوا خطاباً يشتمل على الشهادة لأمير المؤمنين بمواقفه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ، وعنائه في تأسيس قواعد الدين وخدمة سيد النبيين والمرسلين إلى ما له من الخصائص والفضائل التي منها عهدُ النبي إليه ونصُّهُ يوم الغدير عليه هذا دأب الشيعة في كل عام.

وقد استمر خطبائهم على الإشادة في كل عصر ومصر بحديث الغدير الكبير مسنداً ومرسلاً ، وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديماً وحديثاً، فمن ذلك قول الكميت بن زيد :

ويومَ الدوح دوح غديرِ ... أبانَ له الخلافةَ لو أُطيعا

ولم أرَ مثل ذاكَ اليوم يوماً ... ولم أرَ مثلهُ حقاً أُضيعا

ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أرَ مثلها خطراً مبيعا

وقال أخر:

أتنهينني عن حب آل محمد وحبهـم مـما بـه أتقـرب

إلى الله عَزَّ اللهُ جل ثنـاؤه يزحزحني عن حر نار تلهّـبُ

وحبهم مثلُ الصلاةِ وإنَّهُ على الناس من بعدالصلاة لأوجبُ

ألم تسمعوا يوم الغديرمقالةً لأحمدَ عند الدوحِ والحق يُنصبُ

وقال السيد الحميرى رضي الله عنه :

إذا أنا لم أحفظ وصاة محمدٍ ولا عهدهُ يومَ الغدير مؤكداً

أكون كمن يشري الضلالة تنصر من بعد الهدى وتهودا

تتم صلاتي بالصلاة عليهم وليست صلاتي بعد أن أتشهدا

بكاملةٍ إن لم أصلِّ عليهم وأدعوا لهم رباً كريماً ممجدا

ولما سمع حسان بن ثابت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير قال: يا رسول الله أتأذن

لي أن أقول في عليٍّ أبيات شعر فقال: (قل على بركة الله) فقال : يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي شهادةً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

يناديهمُ يوم الغدير نبيهم ... بخمٍ وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ونبيكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلاهك مولانا وأنت نبينا ... ولن تجدن منا لأمرك عاصيا

فحينئذٍ نادى عليّاً وشاله ... بيمناه حتى صار للقوم باديا

فقال له قم يا عليُّ فإنني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدقٍ مواليا

هناك دعا اللهم والِ وليَّه ... وكن للذي عادى عليّاً معاديا

أيها الأخوة إني لست الآن في حاجة إلى بيان فضل عيد الغدير وما جرى فيه ولكني أحب أن أقول: إن احتفال الفرقة الزيدية بعيد الغدير ليعتبر من أهم المظاهر المتجلية عن سير الزيدية تحت

الأضواء السماوية وتمشيها على هدي الكتاب والسنة ، وتقدير الزيدية للذكريات الدينية ذلكم لأن المذهب الزيدي هو الدين السماوي والمبدء النبوي الذي قامت عليه السموات والأرض ودان به جميع الأنبياء والمرسلين والصحابة الراشدين ، وجماعة العترة الطاهرين ،وأشياعهم الميامين،كما أن الزيدية هي الممتازة بالجهاد في سبيل الله،والدعوة إلى دين الله على ممر العصور واختلاف الأزمنة والدهو،وإن من شعارات الزيدية التي اختصت بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الظلمة،فيا لها من فضائل عظيمة ومناقب كريمة ، تدل دلالة أولية على أن الزيدية هي الفرقة الناجية ، وأن الزيدية جنود الله في الأرض كما أن الملائكة جنود الله في السماء،

والزيدية رعاة الشمس والقمر ، ولو نزلت راية من السماء ما نزلت إلا في الزيدية.

أخرج الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حديث طويل أنه قال: (إن ابني الحسين يولد له ابن يسمى علياً أخبرني حبيبي جبريل عليه السلام بأنه سيد العابدين وأنه يولد له ابن يقال له زيد وإن شيعة زيد هم فرسان الله في الأرض وإن فرسان الله في السماء الملائكة وإن الخلق يوم القيامة يحاسبون وإن شيعة زيد في أرض بيضاء كالفضة يأكلون ويشربون ويتمتعون ويقول بعضهم لبعض امضوا إلى مولاكم أمير المؤمنين حتى تنظروا إليه كيف يسقي شيعته فيركبون على نجائب من الياقوت والزبرجد مكللة بالجواهر

أزمتها اللؤلؤ الرطب رحالها من السندس والإستبرق)

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: (يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب)

وفي بعض الأخبار ينادي المنادي من هؤلاء فيقال: هؤلاء دعاة الحق.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (الشهيد من ذريتي القائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين يأتي يوم القيامة هو وأصحابة تتلقاهم

الملائكة المقربون ينادونهم ادخلو الجنة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون)

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقتل رجل من ذريتي يقال له زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو إلى الحق يتبعه عليه كل مؤمن)

وقال الإمام زيد بن علي عليه السلام: كل راية رفعت ليست لنا ولا تدعو إلينا فهي راية ضلالة.

وقال عليه السلام من كلام له طويل: والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ثم قال زيد: نحن الأوصياء والنجباء والعلماء ونحن خزان علم الله وورثة وحي الله وعترة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتنا رعاة الشمس والقمر أي أهل المراقبة للصلوات في هذه الأوقات ، والأخبار في هذا المجال كثيرة جداً لا يتسع محفلنا لاستقصائها.

هذا وإن احتفال الشعب العظيم الشعب اليمني الحر بالمذهب الزيدي المقدس ، واحتفاظهم بمآثر آبائهم الكرام ، وبالذكريات الدينية ليعد أنموذجاً هاماً خطيراً ، وآية عظمى تدل على عبقرية اليمانيين وثقافتهم ، وقوة مداركهم وتنور أذهانهم ، وصحة نيتهم في اتباع الحق ، وأنهم أعرف الناس بالحق ، وأشدهم انقياداً إليه ، وبرهان ذلك أنه لما جاء الإسلام بنوره الساطع على اليمنيين ، أشرق على قلوب نيره ، ووجد مرتعاً خصباً في صدورهم الواسعة ، فمنحهم إيماناً صادقاً ومعرفة حقةً ،

فاتبعوه في كل الأدوار كما أن المسابقة في نصرة هذا الدين الحنيف ، كانت بين اليمانيين شعب همدان والأنصار قبل غيرهم من سائر القبائل العربية وبعد ذلك فقد كانت رحى الفتوح الإسلامية دائرة بجنود اليمن في أكثر الميادين بآسيا وأفريقيا وأوربا ، لأنهم أسرع العرب تلبية لداعي الجهاد فقد أسرعو إليه بملوكهم وأقيالهم وأبنائهم ونسائهم كما هو مبسوط في بطون التواريخ العديدة .

وكان الشعب اليمني عضداً قوياً وعاملاً مؤثراً أساسياً في القضاء على الدولة الطاغية الأموية ، وكانت القبائل اليمنية من بين الشعوب العربية مهابة الجناب ، رفيعة العماد إلى أن ابتلى الله المسلمين بفتنة القرامطة ، وطار شررها إلى اليمن

فبينما أهل اليمن في أمر مريج ، وهول ما عليه من مزيد مدة ثلاثة عشر عاما إذ بعث الله تعالى لتطهير معظم اليمن من هذه الفرقة الخاسرة إمام الأئمة ، عماد الملة ، الذاب عن حوزة الدين ، غوث المؤمنين سليل الطاهرين صاحب الآثار الخالدة ، والمؤلفات النافعة ، مؤسس السياسة الشرعية في اليمن ، أول إمام تشرفت به من ذرية السبط الحسن أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الهادي صلوات الله عليه، فدخلت معظم اليمن تحت لواء عدله ، واهتدت بهديه ، وطهر الله به وبأعقابه أكثر اليمن من القرامطة الملحدين ، وطمس بسيفه وعلمه مذهبهم اللعين ، وله معهم تسعة وتسعون وقعة كانت اليد الطولى فيها كلها له ، دعّمَ بهذه المعارك وغيرها الدين القويم، وأخمد صلوات الله

عليه نيران البغاة المفسدين ، وبأسباب جهاد الهادي صلوات الله عليه ونشره للدين بلسانه وسيفه وقلمه وحسن بصيرته ، وعظيم بركته ومكانته عند الله سبحانه وتضحيته بنفسه وأهل بيته وفضل مساعيه المشكورة ، ومجهوداته الموفورة ، نتيجة لجميع ذلكم كان اليمن منابع الفيوضات النبوية ، ومناخَ تلكم الفروع الهاشمية ، ومستودع السلسلة المحمدية من جماهير الزيدية ، منهم العلماء العاملون ، والدعاة والمصلحون ، حفظ الله بهم اليمن ، ودفع بهم نكبات الزمن ، وأباد بهم أباطيل المفسدين المرتزقة على إتلاف الوطن وضياع الدين عطفاً من الله ورحمة لأهل اليمن لإخلاصهم في الدين وموالاتهم لبضعة الرسول الأمين.

وهذا هو سر ما أنزل الله في فضل اليمانيين في الذكر الحكيم، وما أثنى عليهم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الطاهرين.

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[المائدة :٥٤] وقال تعالى: ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾[محمد :٣٨] ، وهاتان الآيتان نزلتا في أهل اليمن كما أوضح ذلك أرباب التفسير والحديث والتاريخ ، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قرأ إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم ،

لينة طباعهم ، سخية قلوبهم ، عظيمة خشيتهم يدخلون في دين الله أفواجا) .

ولا أستطيع في هذه الحفل استيعاب مفاخرالشعب

اليمني الحر ، وإن احتفال جميع الأوساط اليمنية اليوم في هذا العيد الكبير ، يعتبر برنامجاً هاماً من برامج حياة اليمن التاريخية السعيدة ، وإنجازياً فعالاً ذا فوائد قيمة .

ومن أعظم الشعارات المعربة عن عراقة الشعب اليماني الكريم لمن لا علم له بالتاريخ وصفاء جوهر اليمن ، وخلوصه من الشوائب المشينة وذلكم مصداق الحديث الشريف (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) وإن معدن اليمنيين لمن خير المعادن كما أن لهم السابقية بالحضارة والتقدم والمجد الباذخ والشرف الشامخ

أما تاريخ اليمن في الدور القديم فلا زالت آثاره قائمة غير مكترثة بزعازع الدهور وتقلباته الكثيرة ، فهذا السد بمأرب لا يزال قائما يهزأ بغيره من الآثار حيث لا يراه شخص إلا ويعترف بعجز أعظم دول الأرض الغابرة عن الإتيان بمثله بقطع النظر عما جرفته السيول بمرور الأيام والدهور، وأما أنقاب الصروح المشيدة كغمدان وغيره فهي من بعض عظمة اليمن التي أنجبت ذا القرنين الرائش والتبابعة الذين لهم المجد والحضارة والعظمة الراسخة ، وكانت ملوك اليمن باسطة سلطانها وسيادتها على ملوك العجم في كثير من الأزمان الغابرة والأجيال الماضية وكانت سنداً وعضداً قوياً لجميع العرب يحتمون بها ويستنجدون بقوتها وبطشها لصد غارات ملوك

العجم ولا برحَ التاريخ حافلاً بأعمال ملوك اليمن ورؤسائه وزعمائه وساداته ومشائخه وأفراده الأعمال الكبيرة والآثار القويمة ، وفي اليمن الآن بقايا من ذلكم التاريخ وكفاءةً ذاتيةً وأهليةً علميةً ودفاعية تتكفل بحياطة البلاد وحماية المذهب الزيدي من كل دخيل مفسد كما أننا نحب أن نؤكد لكل إنسان بأن من أصبح يحاول تخريب عقيدة اليمن ومبدءه أنه يكون على ثقة وعلى يقين بأننا سنقع حجر عثرة في طريقه ، وأننا سنكون لكل مفسد إنشاء الله بالمرصاد وأننا سندفع عن بلادنا وديننا بكل ممكن وبكل وسيلة وبكل طاقة بأنفسنا وأموالنا وقلوبنا ولو أدى إلى ذبح الرجال وبيان مخابر الأبطال حتى يعرف الحق من الباطل وحتى

يتضح لكل أحد أننا ذو مكانة خطيرة وهيبة رادعة.

أيها الأخوة إنني بهذه المناسبة بحمد الله وبهذه المثابة ألحظ إلى تاريخكم الإسلامي الكريم لحظة خاطفة عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً عليه السلام إلى همدان سنة ثمان، قال البراء: وكنت فيمن خرج معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا عليٌ كرم الله وجهه ثم صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب عليٌ كرم الله وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قرأ الكتاب خر ساجداً شكراً لله على إسلامهم ثم

رفع رأسه فقال: السلام على همدان ثلاثاً، ثم أقام عليٌ عليه السلام فيهم يُقرأهم القرآن ويعلمهم شرائع الإسلام، وقد صح أن همدان أول شعب عظيم أعتنق الدين الإسلامي في اليمن ، وأن قبائل اليمن تتابعت على الدخول في دين الله أفواجا بعد همدان ، وكانوا أجل أنصار أمير المؤمنين عليه السلام وأهل محبته ، ولهم في الحروب معه المشاهد المشهورة والمقامات الجليلة المحمودة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي وما نصرتم إلا الله ورسوله وما أجبتم غيره فقالوا:أجبنا الله ورسوله وأجبناك ونصرنا الله ورسوله ونصرناك وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث شئت، فقال

علي صلوات الله عليه فيهم قصيدته الرائعة المشهورة.

معاشر القبائل الهمدانية ، أرباب النباهة والبطولة والشهامة العربية ، لا زلتم أنصار الإسلام مع العترة النبوية ، ودعائم أركان مذهب الزيدية ، حتى نوه الله بشرفكم في القرآن العظيم ، وأثنى عليكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما صح عنه بيقين ، وامتدحكم أخوه عليٌ سيد الوصيين، وكذلكم إمامكم الهادي إلى الحق المبين عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم ، فالله الله في دينكم ومذهب أهل بيت نبيكم ولا تخرجوا عن مذهب النبي وطريقة الوصي ، أما عليٌ فقد كان أول إسلامكم ببركته ، واستقام دينكم بالجهاد تحت رايته ، وكان هدايتكم إلى سبيل الحق بأهل

بيته ، وقد سمعتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباع عترته وقوله صلى الله عليه وآله وسلم(الله الله في أهل بيتي عليكم بأهل بيتي، فإنهم لن يدلوكم على ردى ولن يخرجوكم من باب هدى فلا تخالفوهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا ، قدموهم ولا تقدموهم، وتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم بالكتاب)

ألا وإنه قد ابتثت في نواحيكم أحزاب المخربين ، وركزت في دياركم رايات الشياطين ، وأقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، وغزتكم الأفكار الخارجية من البر والبحر ، يريدون استئصال دينكم ودنياكم ، فأخرجوا إليكم المدرسين المفسدين يبلبلون أفكاركم ، ويغيرون عقائدكم ، سعياً منهم لإفساد دينكم ، وقلع عقائد

آل محمد من قلوبكم فيغرسون مكانها ضلالات النصبة ونحل المبغضين الفسقة ، فرحمة الله على سلفكم الصالح الذين حفظوا وصاة نبيهم وصبروا في الجهاد مع وصيه على وقع السيوف وتجرع الحتوف ، ووقفوا تحت ألوية أئمتهم وسفكت دمائهم بين أيديهم ، وأقاموا فرائض الله على الأمم ، ولبوا كتاب الله فيما ألزمهم به وحكم ، وأنتم عباد الله فلا ترتدوا على أدباركم ولا تكونوا خلافاً لصالحي أسلافكم ، ولا تغتروا بتشويشات المرتزقة المخربين ، وتضليلات الدجاجلة المستأجرين لإفساد الدين فقد حاولوا إبادة مذهبكم وطعنوا في دينكم ﴿**فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ**﴾[التوبة :١٢]

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[التوبة :٣٢] فاقبلوا من واعظكم واسمعوا لناصحكم إن كنتم تعقلون ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[الأنفال :٢١-٢٢]

ألا قد أعذر من أنذر وأدى النصيحة لمن استبصر ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[النور :٥٤]

﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال :٤٢]

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على رسوله محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين ختم الله لي ولكم بالحسنى ، وجعل الآخرة لي ولكم خيرا من الأولى ، وأعاد عليَّ وعليكم من بركات هذا

العيد ، وأمّنني وإياكم من العذاب الشديد ، واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، واستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم ، والله يحفظكم ، وينصركم ، ويجمع شملكم ، ويصلح دينكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفهرس